شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

## حواشي على شرح الاستعارات السمرقندية للملوي

المؤلف

عمر الحنفي الرافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه حواش على شرح الاستعارات
السمرقندية للشيخ احمد الملوي
للجهبذ الكامل الاوحد
والهمام الفاضل المفرد
ابي السعد السيد
عمر الحنفي
الرفاعي
حفظه الله
امين
آمين

لكاتبها عفى عنه

حواش بالعقود قد تحلى ... بها شرح الامام الملوي
لفرد سيد سامي المعالي ... امام في البلاغة المعي
وذاعمر ابو السعد المفدا ... هو المفضال ذو القدر العلي
فكم قد صاغ فيها درلفظ ... صياغة ثاقب الذهن الذكي
وكم اجلى بها من بنت فكر ... على الطلاب بالوجه السني
فلا برحت غصون الفضل منه ... مدا الايام يانعة الجني
ولازالت صلوة الله تترى ... على المختار طه الهاشمي
مع التسليم ما وافا قريض ... بتقريظ العبيد الحنبلي
وآل ثم اصحاب كرام ... واتباع على السنن الرضي

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
الرقم: ٤٨٧٦
المصنف:
المؤلف:
تاريخ النسخ:
اسم الناسخ:
عدد الاوراق:
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابهج مايفتتح به كل كتاب، واليق مايصدر به كل مقال وخطاب، حمد الله الذي تقدست ذاته عن المشابهة والتمثيل، وتنزهت افعاله وصفاته عن اتصافها بغير تعظيم وتبجيل، والصلوة والسلام على سيدنا محمد منبع ينابيع عيون الحقيقة، المرسل رحمة الى كافة الخليقة، صلى الله عليه وعلى آله الحائزين بمتابعة محازه قصب السبق، وفهم بتلك المتابعة سادة الخلق وقادة الحق، وسلم تسليما كثيرا، اما بعد فان الشرح الصغير للرسالة السمرقندية في الاستعارات شرح سيدنا ومولانا العالم العلامة، البحر الحبر الفهامة، ذي التصانيف الجامعة النافعة، والابحاث الساطعة اللامعة، بركة عصره، ووحيد دهره في مصره شيخ مشايخنا الشيخ احمد الملوي المشهور في الآفاق، السالم فضله سطوع الشمس في الاشراق، رحمه الله تعالى ونفعنا به شرح لطيف ظريف، سهل العباره، واضح الاشاره، حسن الترصيف، غير اني لم ار عليه حاشية تزيد وضوح عبارته، وتفصح عن حسن اشارته، وقد كنت طالعته مع بعض الاخوان، الذين لهم في ميدان الفهم حسن تقطن وفرط اذعان، فاحببت ان اضع عليه حاشية تنور ما ان يوجد من مشكلة، وتبين مفصله من مجمله، هذا وان كنت قد تجاوزت حدا، وجئت شيئا ادا، الا انه قد حثني الشغف بالعروج الى مدارج الكمل، قائلا في زعمي ومتصورا في وهمي كم ترك الاول، وها انا ذا مستند امام المقصود

عليك ربي اعتمادي ، يا باسط الايادي
انت العليم بسري ، وما يكن سوادي

ربي

ربي جعلت رجائي ، وشافعي واعتمادي
طه رسول البرايا ، وغوثهم في المعادي
في ان تنور قلبي ، في مطلبي للسدادي
وصل ربي وسلم ، وامنن وجد بازدیادي
على المعظم طه ، ملاذ كل العبادي
وآله ثم صحب ، نجوم سبل الرشادي

قال رحمه الله الحمد لله الذي له الحمد حقيقة وهو لغيره مجازا اقول قوله لغيره متعلق بقوله هو وهو ممنوع عند البصريين لان شرط اعمال المصدر عندهم ان لا يكون مصغرا فلا يقال ضربك زيدا حسن وهو عمرا قبيح بناء على ان عمرا معمول هو واجازه الكوفيون وجوزاه جني والرماني اعماله في المجرور هذا وقد ثبت بالدليل القطعي والدليل المشاهد ان ما من خير الا والله مولية بوسط او بغير وسط كما قال وما بكم من نعمة فمن الله فثبت ان الحمد حقيقة لا يكون الا لله قوله العليم علم باسرار البلاغة الاسرار هي ما يكتم وهي هنا عبارة عن الدقائق وهي في حق الله تعالى تفرده بعلم تفصيل الحقائق والاحاطة بها علما فرد افرد كما قال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قوله البلاغة اي بلاغة القران او مطلق البلاغة والبلاغة خروج الكلام عن طوق البشر قال في البلاغة على الاول عوض عن المضاف اليه وعلى الثاني للجنس ويصح كونها للعهد قوله وجوه البراعة البراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه في العلم وغيره وهي في حق الله تعالى تفرده بعلمها كما تقدم فشبه البراعة بالصور الحسنة واستعار لها اسمها في النفس وطوى وذكر المشبه به واثبت شيئا من لوازمه للمشبه على طريق الاستعارة المكنية او الوجوه بمعنى الطرق فقيه الابهام

قوله ودلائل الاعجاز اي اعجاز القرآن وفيه ما لا مزيد عليه في البلاغة والاعجاز في الكلام ان يؤدى المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ما عداه من الطرق قوله والصلوة هي طلب التعظيم لجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة قوله والسلام هو السلامة من كل ما يوهم نقصا من علو مقامه في الدنيا والاخرة قوله المرشح بصيغة اسم المفعول اي المقوى بالآيات القرآنية والدلائل القطعية بناء على ان المراد بالدلائل الآيات. تكون من عطف الرديف او المراد بالآيات المعجزات التي ظهرت على يديه والقرآن من جملتها فيكون من عطف الخاص على العام او المراد بالآيات الارهاصات الدالة على نبوته ح يكون المرشح بمعنى المؤهل وبالدلائل اعم فيكون من عطف العام على الخاص فعلى الاول تكون ال فيهما للعهد وعلى الثاني تكون ال في الآيات للاستغراق وفي الدلائل للعهد وعلى الثالث تكون في الاول للجنس وفي الثاني للاستغراق قوله وعلى آله آله في النسب اولاد علي وعقيل والعباس وجعفر والحارث وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ومن جهة الدين كل مؤمن تقي قوله بالفواضل الفواضل جمع فاضلة وهي النعمة الواصلة الى الغير والفضائل جمع فضيلة وهي النعمة القاصرة ولا يخفى ما في ذكر الحقيقة والمجاز واسرار البلاغة ودلائل الاعجاز وهما كتابان للشيخ عبد القاهر في هذا الفن والترشيح وتبعهم من براعة الاستهلال وهي كون ابتداء الكلام مناسبا للمقصود قوله وبعد جعل الواو ومكان اما للاختصار والعامل في بعد ما يفهم من السياق مثل اقول او اعلم او اما المقدرة على قول او الفعل الذي هو فعل الشرط وهي ظرف

ظرف زمان كثيرا ومكان قليلا وهو الاصل فيها تقول في الزمان جاء زيد بعد عمرو وفي المكان دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا صالحة لهما ولزمتها الفاء لتوهم اما قوله ووشحتها شبه الرسالة مع شرحها الكبير بالمرأة الموشحة واستعارلها لفظ المشبه به في النفس واثبت لها شيئا من لوازم المشبه به وهو وشح على طريق الاستعارة بالكناية وفي وشح ايضا استعارة تبعية على المختار في قرينة المكنية بان نشبه ايتانه بالعبارة الحسنة على نمط حسن بالتوشيح ونستعير التوشيح له ونشتق من التوشيح وشح بمعنى جعل العبارة كالوشاح على المتن والوشاح جلدة عريضة ترصع بالجواهر فتشدها المرأة بين عاتقيها وكشحيها او انه استعارة تمثيلية اذ وجه الشبه منتزع من متعدد قوله مع تكثير الفوائد راجع للاختصار وذلك انه لما كان الاختصار موهما قلة الفوائد احترز عن هذا التوهم بقوله مع تكثير قوله والابيان راجع للاقتصار ويقال فيه مثل سابقه قوله لما انه متعلق بسالني على انه علة له قوله يكون حال من شرح مقيدة لانه قد وقع عليه شروح على هذا الوجه لكن لا على هذه الحالة فالنفي مسلط على القيد قوله وظلمات الاشكالات ان قلنا انه من اضافة المشبه به للمشبه اي اشكالات كالظلمات فليس فيه استعارة وانما هو تشبيه بليغ وان شهنا الاشكالات اي المسائل المشكلة بالليالي المظلمة وطوينا ذكر المشبه به مع اثبات شيء من لوازمه وهو الظلمات للمشبه فيكون استعارة مكنية ويكون ذكر الظلمات قرينة واثباته له استعارة تخييلية قوله مستعينا حال مقدرة اذ لا يمكنه ان يأتي بلفظ الاجابة مع طلب المعونة في آن واحد

قوله مهايع جمع مهيع كمقعد وهو الطريق الواضح البين وفيه
استعارة مكنية ايضا قوله بسم الله الرحمن الرحيم
اقول وجدت في بعض مولفات الاستاذ الامجد والسيد الافخم
الاوحد شيخ الاسلام بحلب حالا السيد محمد افندي الاسبري
الغزالي حفظه الله تعالى ومتع ببقائه ما نصه يكون اجراء العلوم
الاثني عشر في البسملة وسردها كلها مجريا لها في البسملة وتقف
على علم البيان منها فنقول قال حفظه الله واما البيان فالباء
حقيقة في الالصاق مجاز في غيره وهو اصل معانيها وعليه اقتصر
سيبويه اقول مثال الالصاق نحو امسكت بزيد وجئت في فيتاتى فيه
استعارة تصريحية تبعية بان نشبه الالصاق المجازي المطلق
بالالصاق الحقيقي المطلق فيسري التشبيه الى الالصاقين
الخاصين فنستعير الباء الموضوعة للالصاق الحقيقي الخاص
لمسمى الالصاق المجازي استعارة مصرحة تبعية هذا ان قصد
التشبيه والا فمجاز مرسل علاقته اللزوم قال ولفظ الجلالة
حقيقة في المعبود بحق والرحمن والرحيم حقيقتان فيمن له رقة
القلب مجازان في غيره ولهذا حملا على المجاز في حق الله تعالى
وهو الانعام والاحسان لعلاقة السببية والمسببية فيكون
من قبيل المجاز المرسل هذا بحسب اللغة واما بحسب العرف
والشرع فالرحمن الرحيم بمعنى المحسن كمال الاحسان حقيقة
عرفية او شرعية انتهى قوله الحمد لواهب العطيه اقول ال في الحمد
للجنس او الاستغراق والاول يستلزم الثاني وجه الاستلزام
ان لام لواهب للاختصاص واذا اختصت الحقيقة به فمفرد من
افراد تلك الحقيقة اولى بان يختص واولى من هذين ان تكون

للعهد

اذ فيها الاشارة الى الحمد الذي حمد به الله نفسه المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك لا يقال جعل الانعام علة لثبوت جميع المحامد له تعالى
لانا نقول هو علة للاخبار بان جميع المحامد ثابتة له تعالى فافهم
ثم المختار ان اسماءه تعالى توقيفية والمسموع وهاب لا واهب
اللهم الا ان يقال انه ثبت بالاجماع وهو من الادلة الشرعية
والجملة خبرية لفظا انشائية معنى اذ المقصود انشاء الحمد
لا الاخبار به وفي معنى لام الحمد والحمد ولام لواهب اوجه ليس
هذا محل تفصيلها فلنذكر شيئا مجملا فنقول اللام فيه اما عهدية
او جنسية او استغراقية ولام لواهب اما لاختصاص الصفة
بالموصوف او لاختصاص المتعلق بالمتعلق والقصر اما افرادي
ان كان المخاطب مشركا او قلبي ان كان منكرا او تعييني ان
كان مشككا والحمد اما مرفوع او منصوب او مكسور للمشاكلة
وقرئ بها شذوذا في الحمد لله ولفظ الحمد اما ان يراد منه ما هو
المبني للفاعل او المفعول او الحاصل بالمصدر او القدر المشترك
اعني ما يطلق عليه لفظ الحمد والحمد اقسام لغوي وهو الوصف
بالجميل على جهة التعظيم باللسان مع مطابقة الجنان والاركان
وعرفي وهو فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما اعم من ان
يكون فعل اللسان او الاركان وحمد حالي وهو الذي يكون
بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية
والشكر اللغوي هو الحمد العرفي والشكر العرفي صرف العبد
جميع ما انعم الله به عليه لما خلق لاجله قوله اي كل عطية اشارة
الى ان ال في العطيه للاستغراق لان علامتها ان يخلفها كل

قوله او العطية المعهودة اشارة الى ان ال للعهد الذهني وما احسن اعراضه عن ال الجنسية وذلك لان الموهوب لا يكون الا الافراد لا جنسها ولا ماهيتها قوله فلأن من جملة الخ لو قال من اعظم العطايا لكان احسن لان عطايا النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم النعم علينا لا يقال ان اعظم العطايا ايماننا بالله لانا نقول لا ينافي كون عطية الكوثر من الاعظم ان غيرها ليس من الاعظم على ان من تفيد التبعيض ويؤيد ان السورة مسوقة في معرض التعظيم والامتنان والاخرى كذلك مع زيادة القسم والارضاء والتشريف قوله لكن استدراك على متوهم وهو انه اذا كان الامر كذلك فليس بينهما فرق في التناسب فرفع ذلك الايهام قوله ثم ان الحمد على الخ على هذه متعلقة بمحذوف تقديره بناء او جريا على ان ال في العطية للاستغراق قوله كما شد وجهه ان يقال ان ذكر الرسول اقرب للذهن واما الاستغراق ففي خطوره بالبال بعدها بالنسبة الى العهد قوله حمد على النعمة اقول تقدم ان الحمد يكون على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وسواء كانت النعمة واصلة الى الشاكر ام لا فاذا كانت واصلة الى الحامد يكون حامدا شاكرا وهذا عبر بقوله واصلة الى الشاكر دون ان يقول الحامد وفيما بعد عبر بالواصلة الى الحامد مشيرا الى استوائهما والحالة هذه وقد افترق العلماء فرقتين فمن قائل لا يشترط وصولها كلها الى الشاكر لغة ومن قائل يشترط ذلك فعلى الاول يكون حمده على الاستغراق حمدا وشكرا لغويين اما كونه حمدا لغة فلانه ليس في مقابلة نعمة بالنسبة الى النعم

الواصلة

الواصلة الى الغير واما كونه شكرا لغة فلأن الشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما ولو على الغير قوله وكذا على العهد اي يكون حمدا وشكرا لغويين ايضا لانه على النعمة الواصلة للرسول صلى الله عليه وسلم وخصوصا اذا كانت مختصة به قوله واما على الثاني اي باشتراط ذلك اي باشتراط الوصول فعلى الاستغراق يكون حمدا باعتبار وحمدا وشكرا باعتبار فيكون حمدا وشكرا بالنسبة الى النعم الواصلة الى الحامد قوله واما على العهد فحمدا وشكرا كذلك اي شكرا وحمدا لغويين ولا يتصور انفراد الحمد لان الحامد لا بد وان يحظى بشيء ولو بالتشريف قوله خير البريه شاع حذف همزة خير لكثرة الاستعمال ولهذا فسرها بقوله افضل والبريه فعيلة بمعنى مفعولة من برأ الله الخلق اي خلقهم فالبرية بمعنى الخليقة يقرأ بالهمز وتركه قوله والمراد من له فضل يريد انه عام اريد به خصوص فهو مجاز علاقته العموم قوله العصي اصله عصوي اجتمع الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم ادغمت وكسرت الصاد لان الياء تطلب انكسار ما قبلها وكسر العين لئلا يلزم الانتقال من الضم الى الكسر قوله جاء بعده ولم يقتد به في الايمان بالله تعالى قوله الزكية من زكا يزكو اذا نما فعولة بمعنى فاعلة ولهذا فسرها باسم الفاعل وهذا مجاز عقلي لان اصله النامية في الهدى قوله ظاهره اي من الكدورات البشرية فليس فيه مجاز هذا ولا يخفى ان هذه الصفة صفة مدح لا تخصيص والنفس هنا بمعنى الروح وقال العلماء الافضل على الصلوة دون السلام مكروه قوله وهاهنا ابحاث كان

حق هذا ان يقال قبل قوله ذوي النفوس لان الايجاث وقعت
هناك لاهنا قوله اما هنا لمجرد التاكيد قال في القاموس
تاتي اما للتفصيل وهو غالب احوالها ومنه اما السفينة واما
الغلام واما الجزاء الايات وللتوكيد كقولك اما زيد فذاهب
اذا اردت انه ذاهب لامحالة وانه منه عزيمة انتهى فمقتضاه يفهم
ان اما التفصيلية لابد ان يتقدمها مجمل تفصله وتكون مكررة
كما في الايات والى هذا اشار الشارح بقوله لان فيه اي في جعلها
للتفصيل تكلفا لايحتاج اليه هذا وقال سيبويه معنى اما زيد
فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق انتهى فهم الناس منه
ان اصله كذلك وقال بعض الافاضل مراد سيبويه بيان المعنى
البحت وتصوير ان اما تفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها لا انه
كان في الاصل كذلك بل الاصل ان يكن في الدنيا شيء فحذف فعل
الشرط وزيدت ما عوضا عنه وادغمت النون في الميم وفتحت
همزة حرف الشرط انتهى وتتمته في الرضي هذا وفي كون بعد
جزءا من الشرط على ما يفهم من تقدير السعد اوجزءا من الجزاء
بحث يطول والمرجح انها جزء من الجواب قوله فان اقول ان ما
بعد الفاء مقول لاقول محذوفا والفاء في فاردت للعطف كما هي
في قوله فنظمت والتقدير اما بعد فاقول ان المعاني قد ذكرت على
وجه عسير فاردت ذكرها على وجه يسير فنظمت واما تكلمنا على هذا
الفاء لان المحشي الزيادي تكلم هنا بكلام عقد فيه المتن قوله
من المراد النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني فهو
من اطلاق المدلول وارادة الدال بدليل قوله في الكتب وح يكون
ذكرت بمعنى رسمت او فيه مجاز ايضا والمعاني لغة المهمات

او

والمرادات واصطلاحا هي الصور الذهنية من حيث انها وضعت
بازائها الالفاظ والصورة الحاصلة في العقل من حيث انها
تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ في
العقل سميت مفهوما ومن حيث انها مقولة في جواب ماهو
سميت ماهية والتقريرات ما يستدل به على معرفة الفن
وتعقله قد وجد مشتتا فقول الزيادي الاضافة بيانية فيه
ركاكة هذا ولا يلتفت الى ما تكلم به الحفيد هاهنا قوله الاستعارات
اتى بجمعها ليشير الى انها تنوع ثلاثة انواع ولهذا عدها الشارح ردا
على عصام حيث قال لاوجه للجمع قوله الغير التخيلية قيد به لاخراج
تخيلية السكاكي واما القسم الثالث الذي هو التخيلية ففيه
استعارتان تخيليتان تخيلية السلف وتخيلية السكاكي
فالاقسام على هذا اربعة تصريحية المكنية والتخييليتان
المتقدمتان نعم لو لم يقيد بهذا القيد لكانت الاقسام ثلاثة وهو
الاحسن لان تخيلية السكاكي من اقسام المصرحة قوله وما
يتعلق بها في محل جر معطوف على الاستعارات وما واقعة على
موصوف محذوف يقدر بالاقسام والقرائن التي تتعلق بالاستعارات
وفيه ما في المعطوف عليه من المجاز المتقدم قوله وقرائنها القرينة
اما قالية او حالية وهي ما نصبه المتكلم للدلالة على المعنى المجازي
ودفع المعنى الحقيقي قوله مشتة تفسير باللازم اذ يلزم من
الفصل التشتيت والتفريق قوله سهلة الضبط تفسير باللازم
اذ الضبط الحفظ بالجزم ويلزم منه السهولة قوله قد يحتمل
ان يكون حالا من الهاء في ذكرها وان يكون معلقا بالذكر او
ضمن الذكر معنى الوضع اي اردت ذكرها حال كوني واضعها على

www.al-mostafa.com

وجه او حالا من الذكر على جمعوهم اي حال كونه مصاحبا مع وجه
اي طريق وبخط قوله نطق به كتب فيه استعارة تبعية بان شبه
الدلالة بالنطق بجامع وضوح المعنى وايصاله الى الذهن وتشتقر
لفظ النطق للدلالة وتشتق منه نطق فهي مصرحة او مكنية على
مذهب السكاكي بان نشبه الكتب بالمتكلم ونطوي لفظ المشبه به
مستدلين للمشبه شيئا من لوازم المشبه به وهو النطق او مجاز مرسل
علاقته اللزوم بان نقول يلزم من النطق الدلالة فاستعمل اللازم
واراد الملزوم ان لم يقصد التشبيه قوله في ايصال يشير الى وجه
الشبه في الاستعارة او العلاقة في المجاز المرسل قوله والاول
انسب وجهه ان زبر جمع ككتب قوله والثاني اعم وجهه ان زبر بكسر
فسكون بمعنى الكلام وهو اعم من ان يكون من متكلم او في كتاب
ولا يخفى ما بين العبارتين من المقامات حيث استعمل نطق في كتب
المتقدمين ففيه تنويه بمقامهم قوله من اضافة المشبه به يشير
الى انه ليس على تقدير لا اضافة استعارة بل تشبيه بليغ ونظمت
وعقود ترشيح للتشبيه لان التشبيه يرشح له كما سياتي قوله
كليجين الماء يشير الى ان ذلك التركيب مثل هذا قال

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

قوله عائد الى اي من كتب المتقدمين وذلك لاني تدبرت كتبهم
ونظرت فيها المرة بعد المرة فحصل لي عوائد منها فنظمتها والعائدة
لغة الغلة والمنفعة والمعروف وعلى الاول يكون التقدير فوائد
عطايا وعلى الثاني فوائد منافع وعلى الثالث فوائد حسن قوله
يدله الخ وعلى هذا ففيه استعارة مصرحة وذلك لان شبه المسائل
بالفرائد واستعار لفظ المشبه به للمشبه وذكر النظم والعقود ترشح

والقرينة

والقرينة السباق واللحاق والحال وليس لفظ العوائد مشيها
حتى يلزم الجمع بين طرفي التشبيه لان العوائد اعم من المسائل
والفرائد ويمكن ان يكون لفظ عوائد صفة للفرائد وان كان
الافصح في وصف جمع الكثرة لما لا يعقل الافراد ويكون هذا
استعارة تمثيلية وهو ظاهر قوله لتحقيق متعلق بنظمت على انه
علة لم قوله والتصريحية الغير التخييلية اي تنقسم الى سبعة اقسام
اصلية مجردات اسدا وتبعية نحو تطقت الحال وفي جذوع النخل
وتمثيلية نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وغير تمثيلية نحو
ما تقدم من الامثلة اي بالنسبة الى ان المجاز في المفرد تنقسم
الى اصلية وتبعية والى كونه مركبا الى تمثيلية وغير تمثيلية وهذا
اعاد حرف الجر الذي يظهر والحالة هذه ان الاقسام ستة لكن
ان نظرنا الى الخلاف بين السيد والسعد تكن الاقسام سبعة
فمثال المصرحة الغير التمثيلية على مذهب السيد وتمثيلية على مذهب
السعد اولئك على هدى من ربهم فانه شبه حال نسبتهم الى الهدى
بحال الاستعلاء فوقعت الاستعارة تمثيلية في الحرف عند السعد
وغير تمثيلية عند السيد وذلك لان السيد يشترط ان يكون اللفظ
ووجه الشبه مركبين والسعد يشترط ان يكون وجه الشبه مركبا
فقط سواء كان اللفظ مركبا ام لا قوله والمرشحة نحو رايت اسدا
له لبد ومجردة نحو رايت اسدا يرمي والحال قرينة ومطلقة نحو
رايت اسدا فهذه سبعة اقسام للمصرحة الغير التخييلية واما التصريحية
التخييلية على مذهب السكاكي بناء على عدم انكار التبعية بالكلية
فاقسامها خمسة اصلية نحو اظفار المنية وتبعية نحو يبقضون
عهد الله ومرشحة نحو اظفار المنية نشبت بناء على ان نشبت ترشيح

Copyright University
www.alukah.net

للاظفار لا للمنية ومجردة نحو اظفار المنية اهلكت فلانا ومطلقة نحو يقتضون عهد الله فهذه خمسة اقسام التخييلية واما المكنية فستة اقسام مرشحة نحو اظفار المنية نشبت على ان نشبت ترشيح للمنية لا للاظفار ومجردة نحو اظفار المنية اهلكت ومطلقة نحو اظفار المنية واصلية نحو اظفار المنية فان اللفظ المستعار في النفس هو لفظ الاسد وهو اسم جنس وتبعية نحو اراق الضارب دم زيد هكذا مثل له وليس بجيد والمثال الجيد نطقت الحال وسكت عن موسى الغضب فانه شبه الحال بالمتكلم وهو مشتق ومثله يقال في الغضب وتخييلية كما في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار فجملة الاقسام ثمانية عشر قسما واما العاد لفظ الى في قوله والى مرشحة اشارة الى انها تنقسم الى هذه الثلاثة باعتبار غير الاعتبار الاول وهو ما يذكر زيادة على القرينة وما لا يذكر قوله فان لكل استعارة قرينة فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة على الاحاد فقرينة المصرحة اما حالية كرايت اسدا او قالية وهي اما الفاعل واما المفعول او المجرور او الحرف او المضاف اليه وقرينة المكنية يجب ان تكون ملايمة للمشبه به كما ان قرينة المصرحة يجب ان تكون ملايمة للمشبه وتخييلية السلف وتخييلية السكاكي قرينتها المكنية كما ان ترشيحها اذا كان مستعارا من ملايم المشبه به لملايم المشبه تكون قرينته المكنية ايضا وسياتي في بحث الترشيح زيادة على ذلك من انه هذا كله اذا لم توجد قرينة ولو حالية واما اذا وجدت فبها وتمت قوله في ثلاثة عقود متعلق بنظمت والعقد القلادة التي تحمل في العنق قوله شبه بها الالفاظ اي شبه الفاظ الرسالة بالعقود بجامع



بجامع الحسن في كل منهما واستعار للالفاظ لفظ المشبه به استعارة مصرحة قوله لم يرد في اشعار بالرد على عصام حيث قام من المتين اللف والنشر المرتب بان يكون العقد الاول لمعاني الاستعارات والثاني لاقسامها والثالث لقرائنها واعترض بانه لم يفعل ذلك فاجاب الشارح بما ترى

## العقد الاول

قوله اي اقسامه اقول اطلاق النوع على القسم عكسه كثير لان النوع لغة عبارة عن الصنف من كل شيء وعن القسم والجزء والحصة بخلاف النوع اصطلاحا فانه غير صالح هنا قوله كالمجاز المرسل يعني ان المجاز الذي علاقته غير المشابهة يسمى مجازا مرسلا والمجاز الذي علاقته المشابهة يسمى استعارة هذا في المفرد واما المجاز المركب فكذلك اي ان كانت علاقته غير المشابهة فمجاز مركب والا فاستعارة تمثيلية والمراد بالتخييلية هنا تخييلية السكاكي لانه اوردها في هذا العقد ولانها من اقسام المصرحة قوله والاضافة في انواع الخ اعلم ان حكم الاضافة حكم لام التعريف تكون للجنس وللاستغراق وللعهد ومن المقررات الجنس يصدق على حصة من افراده والحصة هنا ما تقدم من المجاز المرسل والاستعارة المصرحة دون المكنية فليست الاضافة للاستغراق حتى تشمل جميع اقسام المجاز بل الاضافة للجنس

## الفريدة الاولى

قوله في تقسيم المجاز اقول المجاز ينقسم الى اربعة اقسام مجاز عقلي ومجاز لغوي ومجاز شرعي ومجاز عرفي فالمجاز العقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسناد المجازيا اسناد شيء لشيء ليس هو له بتاول كقول الموحد مثلا انبت الربيع البقل وتاويله انبت الله البقل في الربيع وسياتي لزيادة توضيح في الاستعارة

التخييلية والشرعي كاستعمال الصلوة في الدعاء والعرفي كاستعمال
الدابة فيما يمشي على رجلين واللغوي كقولنا جرى النهر وتقريف
الثلاثة كما قال المص الكلمة المستعملة الخ واعلم ان انواع العلوم
الادبية ان كان البحث فيها عن المفردات من حيث جواهرها
وموادها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيآتها فعلم الصرف
او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاضافة والغرعية فعلم
الاشتقاق وان كان البحث عن المركبات على الاطلاق فامابا عتبار
هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو او باعتبار
افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني او باعتبار كيفية
تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان الى غير ذلك من العلوم
وكلامنا الآن في علم البيان فينظر ان كان اللفظ مستعملا فيما وضع له
فحقيقة وان استعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة فمجاز ثم
المجاز ان كانت علاقته غير المشابهة فمجاز مرسل وان كانت المشابهة
فاستعارة ثم ان صرح بالمشبه به فقط فالاستعارة مصرحة وان
لم يصرح بالمشبه به بل كني عنه فمكنية هذا في المفرد واما المركب
فان استعمل فيما وضع له فحقيقة مركبة والا فمجاز ثم ان كانت علاقته
غير المشابهة فمجاز مركب وان كانت المشابهة فاستعارة تمثيلية
واعلم انه لابد في الاستعارة من حذف احد الطرفين اما المشبه
او المشبه به ولابد من حذف اداة التشبيه وتناسيه وجعل
المشبه جنسا للمشبه فاجعل ذلك ضابطا لهذا الفن ودستورا
تستعين به قوله مصدر ميمي وحاصله ان لفظ مجاز يصلح ان
يكون بمعنى اسم الفاعل او بمعنى اسم المفعول او ظرف مكان
قوله فان المجاز طريق الخ يعني ان اسدا في قولنا رايت اسدا

صار

صار طريقا الى تصور اتصاف الرجل المعبر عنه بالاسد بالشجاعة
اي هذه الكلمة صارت سببا وطريقا لاتصاف الرجل بالشجاعة
قوله قيد به اي بالمفرد هذا جواب عن سوال مقدر هو ان يقال
الكلمة كما تطلق على المفرد تطلق على المركب فلو جمعهما في تعريف
واحد وذلك باسقاط لفظ مفرد فاجاب الشارح بانا اذا اردنا
تعريف حقيقة المفرد بخصوصها وحقيقة المركب بخصوصها لا
يمكن جمعهما في تعريف واحد لما ذكر من ان حقيقة المفرد تباين
وتغاير حقيقة المركب ووجه المباينة ان المفرد لايدل جزوه على
جزو معناه والمركب يدل جزوه على جزو معناه فبينهما تقابل الايجاب
والسلب وكيفية جمع المجاز المفرد والمركب في تعريف واحد
ان يقال اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ولكن تعريف كل واحد
بخصوصه لم يحصل قوله اعني الكلمة الخ هذه جملة معترضة بين
المبتدا وخبره فالمجاز المفرد مبتدا وقوله ان كانت علاقته الخ
خبر وقوله اعني الكلمة الخ جملة معترضة بينهما قوله الكلمة جنس
يعم المستعملة وغيرها والموضوعة وغيرها قوله المستعملة فصل
اخرج الكلمة قبل الاستعمال وبعد الوضع قوله في غير كل ما فصل
آخر اخرج به الحقيقة واتى بلفظ كل بين المقتضائين ليشير الى
ان ما للعموم لكونها في سياق النفي ولاخراج المشترك كالعين مثلا
فانها تستعمل في معان شتى وهي حقيقة في كل واحد منها فاذا
اخرجت عن جميع معانيها واستعملت في غيرها تكون مجازا والا فلا
قوله وزاد غير المص وعلى زيادته يكون في اصطلاح التخاطب
متعلقا بوضعت او بغير الحافية من معنى المغايرة او بالمستعملة بعد
تقييدها بقوله في غير ما الخ الحد وحاصله ان هذا القيد مدخل

في التعريف اشياء بحسب اصطلاح مخرج اشياء بحسب اصطلاح
آخر مثلا الصلوة بمعنى الدعاء داخلة في المجاز بحسب الشرع
خارجة عنه بحسب اصطلاح اللغة وبعض الاركان داخلة في المجاز
بحسب اللغة خارجة عنه بحسب الشرع فالاليق ان يقال اولا في
اصطلاح المستعمل فان كان قد اخرجها عن اصطلاحه يحكم بالمجاز
والا فيحكم بانها حقيقة قوله والحق الخ بيانه ان المستعمل لما لاحظ
العلاقة وعاينها ورأها اضفى به الحال الى استعمال الكلمة في غير معناها
الاصلي فما استعمل الكلمة في غير ما وضعت له الا لرؤية العلاقة
اي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي بحسب ما عنده
وهذا معنى في اصطلاح به تخاطبه فبين ان الاضافة في قوله
لملاحظة علاقة من اضافة المصدر الى مفعوله اي ان يلاحظ
علاقة حتى لو وجدت العلاقة ولم يلاحظها المستعمل لم يكن مجازا
بل غلط هذا ولا يخفى ان هذا المفهوم بالاستلزام ودلالة الالتزام
مهجورة في الحدود فلا بد من القيد ويمكن ان يقال ان دلالة
الالتزام مهجورة في اصطلاح اهل الميزان واما عند اهل البيان
فليست بمهجورة قوله اخرج الغلط اي بقسميه السهو والعمد قوله
وان اريد يشير الى ان السين في المستعملة للطلب وهو معنى كونه
قاصدا استعمالها وال في المستعملة للكمال فينصرف الى الاستعمال
الصحيح وح يخرج الغلط بشقيه بن قوله مع قرينة متعلق بالمستعملة
او حال من الضمير المستكن فيها او من الاستعمال المفهوم منها
قوله الكناية وتعريفها على ما قال السكاكي ترك التصريح بذكر
الشيء الى ذكر لازمه لينتقل من المذكور الى المتروك قال في المطول
الكناية تطلق على معنيين احدهما معنى المصدر الذي هو فعل المتكلم

اعني

اعني ذكر اللازم وارادة الملزوم مع جواز ارادة اللازم ايضا
فاللفظ مكنى به والمعنى مكنى عنه والثاني نفس اللفظ وهي لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى
مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به لازم معناه اعني طول القامة
مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا بخلاف المجاز فانه
لا يصح فيه ان يراد المعنى الحقيقي وفرق السكاكي بين الكناية
والمجاز بان الانتقال فيها من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول
النجاد الذي هو لازم لطول القامة وفيه من الملزوم الى اللازم
كالانتقال من الغيث الذي هو ملزوم النبت الى النبت ومن
الاسد الذي هو ملزوم الشجاع الى الشجاع على تقدير تلازمهما
وتساويهما انتهى قال في الايضاح الكناية ان كانت عرضية فالمناسب
ان تسمى تعريضا والا فان كان بينها وبين المكنى عنه مسافة
متباعدة لكثرة الوسائط كما في كثير الرماد واشباهه فالمناسب
ان تسمى تلويحا لان التلويح ان تشير الى غيرك عن بعد والا فان
كان فيها نوع خفاء فالمناسب ان تسمى رمزا لان الرمز هو ان
تشير الى قريب منك على سبيل الخفية والا فالمناسب ان تسمى ايماء
واشارة كقول ابي تمام بيصف ابلا

" ابين فما يزرن سوى كريم " وحسبك ان يزرن ابا سعيد "

فانه في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف ثم قال واعلم ان الموصوف
في الكناية قد يكون مذكورا كما في قولك زيد كثير الرماد جبان
الكلب مهزول الفصيل كقول الشاعر

" ومايك في من عيب فاني " جبان الكلب مهزول الفصيل "

وقد يكون غير مذكور كما تقول في عرض اي جانب من يؤذي المسلمين

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اي ليس المؤذي مسلما وعليه
قوله تعالى في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب اذ فسر الغيب بالغيبة اي يومنون مع الغيبة عن حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اي هدى للمومنين
عن اخلاص لا المومنين عن نفاق وهذا يسمى عند الاصوليين
بدلالة النص ومثلوا له بقوله تعالى ولا تقل لهما اف فان العبارة
سيقت لحرمة التافيف ودخل فيها حرمة الشتم بالطريق الاولى
فانظر في هذا المقام وتدبر فيه يهن عليك الفرق بين الحقيقة
والمجاز والكناية وان قلت صاحب جمع الجوامع ووالده قسمت
الكناية الى حقيقة ومجاز فاذا قلت زيد كثير الرماد واردت
معناه الحقيقي فهو حقيقة وان لزم منه اتصافه بالكرم وان اردت
به اتصافه بالكرم ولكنك عبرت بالملزوم واردت اللازم فهو مجاز
وان اخترت مذهب السكاكي قلت المراد بالكلمة المستعملة اما
معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها والاول
الحقيقة والثاني المجاز والثالث الكناية فان قلت يلزم على هذا
الجمع بين الحقيقة والمجاز في الكناية قلنا لا يلزم وذلك ان ارادة
المعنى الحقيقي اصل والمجازي فرع وتبع واذ قد علمت هذا فينبغي
العلم بداعي المجاز ايضا فنقول المجاز يحتاج الى عدة اشياء المستعار
منه وهو الهيكل المخصوص كالسبع مثلا والمستعار له وهو الانسان
الشجاع والمستعار وهو لفظ الاسد والعلاقة وهو الشجاعة والقرينة
الصارفة عن ارادة المعنى الحقيقي الى ارادة المعنى المجازي وهو
يرمي مثلا في رايت اسدا يرمي والداعي الى استعمال المجاز فانك
اذا حاولت ان تخبر عن رؤية شجاع فالاصل ان تقول رايت شجاعا

فاذا

فاذا قلت رايت اسدا فلا بد ان يوجد امر يدعو الى ترك استعمال
ما هو الاصل في المعنى المطلوب واستعمال ما هو خلاف الاصل وهو
المجاز وذلك الداعي اما لفظي او معنوي فاللفظي امور منها ان يكون
لفظ المجاز اعذب من لفظ الحقيقة ركيكا كلفظ اختفقيق مثلا
فان معناه حقيقة الناقة المسرعة في السير جدا ومجاز الطائر فلفظ
المجاز اعذب منه ومنها عدم استقامة الوزن في الشعر في الحقيقي
فاذا استعمل المجازي يكون موزونا ومنها ان لا يستقيم الحقيقي في
السجع فيما اذا كان واليا فلا يستقيم الشجاع ولكن يستقيم الاسد
ومنها اصناف البديع كالتجنيسات ونحوها فربما يحصل التجنيس
بلفظ المجاز لا بلفظ الحقيقة نحو قولهم البدعة شرك الشرك فان
الشرك بالتحريك مجازا ستعمل للتجانس وكامثال هذا مما لا يخفى على
الفطن والمعنوي امور منها ارادة التعظيم كاستعارة اسم ابي حنيفة
للفقيه المتقن ومنها التحقير كاستعارة الهر وهو الذباب الصغير
للجاهل ومنها الترغيب كاستعارة ماء الحيوة لبعض المشروبات
ترغيبا للسامع ومنها الترهيب كاستعارة السم لبعض المطعومات
تنفيرا للسامع ومنها ان اللفظ المجازي ابين واوضح في المعنى المراد
كاستعارة لفظ اسد للشجاع فان قولنا رايت اسدا يرمي ابين
في الدلالة على الشجاعة من قولنا رايت شجاعا فان ذكر الملزوم
بينة على وجود اللازم فان اطلاق اسم الملزوم على اللازم يكون
كالدعوى بالبينة واستعمال الحقيقة كالدعوى بلا بينة ومنها
التلطف في الكلام كاستعارة جرمز مسك موجه ذهب لفحم
فيه جمر موقد فيفيد له تخييلية وتشوقا الى ادراك المعنى
فيوجب سرعة الفهم ومنها مطابقة تمام المراد اذا كان اللفظ الحقيقي

جامعة الملك سعود
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
www.alukah.net

واضعا والمجازي مثله ولكن مع القرينة يكون مطابقا لتمام المعنى المراد ومنها غير ذلك واذا اردت الزيادة فانظر في مقدمة كتاب الوشاح قوله المعتبرة اي التي اعتبرها وقصدها المتكلم يعني ان هذا راجع الى قصد المتكلم فان قصد التشبيه فاستعارة وان قصد غيره من العلاقات فمجاز مرسل وعما قريب تاتي لهذا زيادة ايضاح قوله بين المعنى الخ متعلق بالعلاقة بمعنى المناسبة قوله كاغتبار ما كان تمثيل للنفي اي تمثيل لغير المشابهة والعلاقات المشهورة خمس وعشرون اكتفى منها باربعة امثلة لانها مقررة مفردة بالتاليف قوله ارسل الخ تقدم ان من شروط الاستعارة ادعاء ان المشبه فرد من افراد المشبه به فاذا لم يقصد المتكلم هذا المقصد يكون قد ارسله واطلقه عن هذا الدخول في المشبه به قوله في الحمام اي ومثله في الانتقال القرينة الحالية قوله بل يشمل بيانه ان المجاز الذي علاقته المشابهة ينقسم الى قسمين لانه اما ان يصرح بالمشبه به فقط فالاستعارة مصرحة او بالمشبه فقط فمكنية وح فلا وجه لتخصيص المجاز الذي علاقته المشابهة بالمصرحة دون المكنية قوله فلا يكفي حاصله ان اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا باعتبارين وذلك اذا كان بين ذلك المعنى المجازي والمعنى الحقيقي نوعا علاقة احدهما المشابهة والاخرى غيرها فان قصد المشابهة فاستعارة والا فمجاز مرسل ومثال ذلك لفظ مشفر قوله من باب اطلاق المقيد الخ ايضاحه ان الشفة تطلق على احدى طبقتي الفم سواء كان فم بعير او غيره ولكن اذا اطلقت بدون اضافة انصرفت عرفا الى شفة الانسان ولا تطلق على غيره الا مقيدة بالاضافة كقولنا شفة



شفة البعير شفة الحمار ومثلها الانف يطلق على انف غير الانسان مقيدا بالاضافة ويصرف الى انف الانسان بدون اضافة ولفظ مشفر موضوع لشفة البعير مقيدة بالاضافة كما ترى فلفظ مشفر موضوع للمقيد بالاضافة بخلاف لفظ شفة فانه موضوع للمطلق عن الاضافة فاذا استعملنا لفظ مشفر واردنا به شفة الانسان نكون قد اطلقنا المقيد على المطلق هكذا تحقيق هذا المثال قوله ولفظ اسد الخ اقول هذا جواب عن سوال مقدر تشاءس قوله قبل الاستعارة مجاز علاقته المشابهة وتقديره ان يقال هل مثل هذا التركيب مما لفظ المشبه به خبر عن المشبه او في حكم الخبر كخبر باب كان وان والمفعول الثاني لباب علم والحال والصفة يسمى تشبيها بليغا لان لفظ المشبه به اذا وقع هذه المواقع كان مستعملا فيما وضع له ام يكون استعارة حيث انه مجاز علاقته المشابهة لانه ليس مستعملا فيما وضع له بل في معنى الرجل الشجاع فاجاب بانه استعارة ولا دليل على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واما استدلالهم على ان اداة التشبيه محذوفة بان اسد قد وقع خبرا عن زيد وزيد ليس نفس الاسد فوجب الحمل على التشبيه والى حذف اداته مبالغة فليس بمسلم لان هذا انما يقال عند استعمال اسد فيما وضع له واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ذلك تعليقهم الجار به كقوله

" اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر "

وقول النحاة ان اسدا مما يتحمل الضمير لانه بمعنى شجاع هذا وقد تابع الشارح السعد في هذا قوله وليس فيه الخ جواب عن سوال

مقدر وهو ان الاستعارة يجب فيها حذف احد الطرفين وهما
الطرفان موجودان فهو خارج عن الاستعارة فاجاب بانه
ليس فيه الخ وتوضيحه ان اسد ليس استعارة عن زيد اذ لا ملازمة
بينهما ولا دلالة عليه وانما هو استعارة لشخص موصوف
بالشجاعة لان قولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد
فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون استعارة
بقرينة حمله على زيد الفريدة الثانيه

قوله رايت اليوم حاتما ذكر اليوم قرينة وحاتم بكسر التاء اسم
فاعل خلافا لما اشتهر بين الطلبة قوله بواسطة اشتهاره الخ
متعلق بقوله تاويلا على انه سبب له يعني ما اولناه باسم الجنس
الا بواسطة اشتهاره ويصح ان يتعلق بمحذوف صفة لوصفية
اي وصفية كائنة بواسطة الخ او بالمتضمن وهو اقرب قوله
بعد التشبيه انما قيد به لانه قبل التشبيه لا حاجة الى التاويل والادعاء
قوله والعلم الخ لانه وضع وضعا خاصا لموضوع له خاص فالكلية
بمعزل عنه والحاصل ان مثل حاتم غير مشتق حال العلمية وان
كان مشتقا قبلها لان المراد بالمشتق ما يكون دالا على تعلق
معنى بذات كضارب وحاتم حال العلمية ليس كذلك قوله
كسحبان المتضمن للاتصاف بالفصاحة وكعروب المتضمن
وصفية الاخلاق وكاشعب المتضمن وصفية الطمع وعنترة
المتضمن وصفية الشجاعة والجلندى المتضمن وصفية الظلم
المعني بقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
والاحنف المتضمن وصفية الحلم واياس المتضمن وصفية الذكا
وهذا كثير جدا قوله فح اي حين اذ يشتهر بوصف يجعل اسم جنس

تاويلا

تاويلا ويجعل المشبه فردا من افراد ذلك الجنس وهذا معنى قوله
كانه موضوع للجواد اي مطلقا لا بقيد كونه حاتما او غيره قوله
كما ان اسدا اي فيجعل حاتما اسم جنس تاويلا متناولا افرادا
كتناول الاسد الحيوان المفترس والرجل الشجاع بادعاء انه فرد
من افراد مفهوم الاسد والحاصل ان في مثل قولنا رايت حاتما
يجب تاويلان الاول تاويل حاتما باسم الجنس والثاني ندعي ان
الرجل الجواد فرد من افراد ذلك الجنس كما ندعي ان الاسد موضوع
للحيوان المفترس وللرجل الشجاع وندعي ان الرجل الشجاع فرد
من افراد الحيوان المفترس قوله بان يدل الباء سببية متعلقة
بقول الماتن قبل ان كان المستعار اسم جنس اي ان حكمنا بكون
اللفظ المستعار اسم جنس لا بكان بل بالحكم المستفاد من قوله
ان كان او انه خبر لمبتدا محذوف تقديره وذلك بان يدل اي
بسبب دلالته على مفهوم وذلك المفهوم يصدق على كثيرين
كلفظ اسد فانه يدل على الحيوان المفترس وهو المفهوم والحيوان
المفترس يصدق على كثيرين وهي الافراد التي في الخارج وكان
حق قوله بان يصدق الخ ان يكون عند قوله اسم جنس لاهنا
قوله ولو تاويلا اي ادعاء كما في حاتم المتقدم تاويله باسم
الجنس قوله من غير اعتبار اتصافه الخ اقول ان معنى قول
الماتن غير مشتق يؤول الى قوله لم يعتبر الواضع اتصافه بوصف
فعلى هذا يكون تعريف الاسم المشتق الموضوع للذات المتصفة
بوصف سواء كان الوصف قائما بها او واقعا عليها كضارب
ومضروب فان الواضع وضع هذا اللفظ للذات لما اعتبر اتصافها
بالضاربية او المضروبية فالجامد هو الذي لم يعتبر الواضع

اتصافه بوصف والمشتق هو الذي اعتبر الواضع اتصافه به قوله
في الوضع الاصلي اي وضع اللغة واما الوصفية العارضة له فلا
تصيره مشتقا لانها غير معتبرة في اصل الوضع ثم المشتقات تصير
جوامد بالعلمية واما الجوامد فلا تصير مشتقات بواسطة اشتهارها
بوصف اذا تقرر هذا فدخل في الجوامد شيآن اسم الجنس الجامد نحو
اسد وقتل ونحو حاتم مما صيرته العلمية جامدا وان عرضت له
الوصفية بعد العلمية فانها لا تصيره مشتقا لانها عارضة له وخرج عنها
بقيد الاسم الفعل والحرف وخرجت المشتقات بقوله غير مشتق
وهو معنى قوله من غير اعتبار اتصافه بوصف الخ والحاصل ان
الاستعارة الاصلية تكون في الاسمآء الجامدة مثل قتل واسد
وفي الاسمآء العارض لها الجمود بسبب العلمية مثل حاتم ولكن ينبغي
ان يأول مثل حاتم باسم الجنس حتى يستعار وان لم يأول فلا تجوز
استعارته قوله سميت بذلك اي بالاصلية وحاصله انه علل هذه
التسمية بواحدة من علل ثلاث الاولى انها سميت اصلية لانها
ليست مفرعة عن شيء بخلاف التبعية فانها في المشتق مفرعة
عن استعارة المصدر وفي الحرف مفرعة عن استعارة المتعلق
والثانية ان الاستعارة الاصلية تكون في اسم الجنس كاسد
ونعامة وتكون في المصدر كقتل وتكون في متعلق معنى الحرف
والتبعية تكون في الحرف بتبعية استعارة المتعلق وفي المشتق
بتبعية استعارة المصدر فالقسمان الاخيران اصل للتبعية
والاول لا يكون اصلا فسميت اصلية لان اكثر افرادها اصل للتبعية
فصارت اصلا للتبعية من وجه لا من كل الاوجه والا فنحو اسد
يسمى استعارة اصلية مع انه ليس مفرعا عنه استعارة تبعية

وحق

وحق الاصل ان يتفرع عنه شيء الثالثة انها ماخوذة من قولهم هذا
اصل اي كثير والاستعارة الاصلية كثيرة الدور والاستعمال
فسميت اصلية لذلك قوله فالنسبة على كل الخ اقول هذا جواب
عن سوال مقدر وهو ان يقال الاصلية هي المنتسبة للاصل فلا
يكون رايت اسدا استعارة اصلية والا لزم انتساب الشيء الى
نفسه فاجاب بان النسبة للمبالغة كاحمري يعني انه قد تلحق
آخر الاسم يآء كياء النسب وليست للنسب وانما هي للمبالغة في
وصف الشيء كما اذا اريد وصفه بالاحمرار على وجه المبالغة فيقال
احمري ومثله اشقري كما تلحق التآء في علامة ونسابة وراويه
للمبالغة وليست للتانيث ويمكن ان يجاب ايضا بان هذه التسمية
اصطلاحية لا لغوية حتى يلزم ذلك ونعني بكونها اصطلاحية
انها ليست بخارجة عن حقيقة جزئياتها او يجاب على كونها
لغوية بان الاصلية كما تطلق على نفس الاستعمال تطلق على افرادها
اي ماصدقاتها فلا يلزم انتساب الشيء الى نفسه قوله فيقدر
يشير الى ان استعارة المصادر والمتعلقات في الاستعارة التبعية
ليست حقيقة بل هو امر تقديري لا حقيقة له والذي حملهم على
ذلك ان التشبيه لا يجري في الفعل والحرف لان الزمان داخل
في مفهوم الفعل والزمان غير قار فلا يصح ان يجعل محكوما عليه
والمشبه به محكوم عليه في المعنى فان قولنا زيد كالاسد في حكم
الاسد مشبه بزيد وقيل لان الفعل ملحوظ فيه النسبة الى الفاعل
فهو غير مستقل بنفسه ولذا لا يصح ان يحكم عليه والحرف كذلك غير
مستقل قوله وبقد اوخال الخ ورد ذلك لما تقدم من ان المشبه
يجعل فردا من افراد المشبه به قوله الاستقلاء المطلق اي عن

غير ان نقيده بكونه على جزوع اوسطح اوغير ذلك مما يستعلى عليه
والظرفية المطلقة عن قيد كونها فيما يستقر فيه وهذا معنى المتعلق
الاتي واما الاستعلاء الخاص والظرفية الخاصة فهو استعمال
الحروف في الافراد وهذا معنى قولهم الحرف معناه في غيره يعنون
الاستعلاء المقيد والظرفية المقيدة وهما استعمال على في مستعلى
عليه واستعمال في في مستقر فيه وهكذا باقي الحروف يعني ان
الواضع وضع لفظ في مثلا لكل فرد فرد من افراد الامكنة بعد
تعقله امرا كليا مشتركا بين الافراد وجعله مرآة للموضع فهذا صار
كليا تحته جزئيات فاذا اتى بالمجرور يكون قد استعمل في جزئي
من جزئيات الظرفية المطلقة وذلك الجزئي هو الموضوع له واما
الامر الكلي فهو آلة الوضع ومرآة للافراد الموضوع لها اللفظ قوله
ولاصلبنكم قرينة يعني ان التصليب يتعدى بعلى فهو الدال على
ان المقام مقام على وانما اتى بفي مجازا ولو قال والمجرور قرينة لكان
احسن حتى يستقيم رد التبعية الى المكنية على مذهب السكاكي
كما في نظقت الحال قوله وكذا استعارة اللام تقرير هذه ان يقال
ان العلة الغائية هي ما يبعث على الشيء ويحمل عليه ويكون لاجل
ذلك الشيء كالجلوس على السرير مثلا فان الجلوس علة غائية
لانها تحمل الانسان على احضار النجار والاحتطاب والمسامير وغير
ذلك مما يتعلق به وهي وان كانت متقدمة ذهنا لكن الجلوس
بالفعل لا يكون الا موخرا وتبني موسى ومحبته علة غائية موخرة
عن التقاطه كما ان عداوة موسى واحزانه لهم موخرة في تقدير الله
تعالى فكل من المحبة والاحزان موخر عن الالتقاط مرتب عليه
ولهذا شبهنا ترتب العداوة بترتب المحبة بسبب ان كلا منهما موخر
عن

عن الالتقاط وهذا وجه الشبه هذا ومن البين ان العداوة لا تكون
باعثة على الالتقاط ولكنا قدرنا استعارة الترتب الذي هو
المشبه به للمشبه وكل من الترتيبين كلي تحته جزئيات فسرى التشبيه
للجزئيات اي الافراد الموضوع لها اللفظ كما تقدم في لاصلبنكم
فاستعرنا لفظ اللام من المشبه به للترتب الاخر الذي هو مشبه
على حد قولنا رايت اسدا قوله فالمرتب الثاني وهو ترتب العلة
الغائية اي الذي كان لاجله الالتقاط وهو مشبه به قوله فاستعمل
في الترتب الجزئي الاخر الذي هو مشبه وهو ترتب العداوة هذا
ولم يذكر الشارح ولا غيره في هذا المثال اللفظ الذي يؤدى به
الترتب الذي هو المشبه ولعله الفاء اذ حقيقة الكلام ان يقال
فالتقطه آل فرعون فكان لهم عدوا قوله بمعنى الاستعمال اقول هذا
تفسير للضمير المضاف اليه في جرائها وانما فسر هنا الاستعمال لئلا يصير
اللفظ ظرفا لنفسه اذ لو فسره بقوله لفظ الاستعارة في اللفظ
المذكور لكان اللفظ ظرفا لنفسه وهو محال واما اذا فسرناه بالاستعمال
يكون التقدير بجريان استعمال الاستعارة في اللفظ المذكور وفي
ارجاعه للاستعارة بمعنى اللفظ تكلف لا يخفى قوله اذ الاستعارة
الخ يريد ان الاستعارة تطلق تارة ويراد بها اللفظة المستعملة
في غير ما وضعت له لعلاقة التشبيه وتطلق اخرى ويراد بها
استعمال اللفظ في غير ما وضع له ولا يخفى ان الاستعمال امر معنوي
فهو غير اللفظ نظير ما قالوا في الاعراب اللفظي والمعنوي قوله
والمراد بمتعلق الخ يشير الى ان المراد هنا غير ما اشتهر عند النحويين
من ان المتعلق هو الفعل او ما فيه رائحته بل المراد ان معنى المتعلق
هنا معنى كلي تحته افراد كالابتداء مثلا فانه امر كلي تحته ابتداء البصرة

ويكون في هذه العبارة استخدام فتامل

COPYRIGHT
www.alukah.net
الألوكة

وابتداء الكوفة وابتداء الشام واليمن والعراق وابتداء الشرب
والاكل وغير ذلك مما لا يحصى والمخصوص الجزئي فرد من تلك الافراد
فان الواضع وضع لفظ من مثلا لكل فرد فرد من هذه الافراد بخصوصه
فاذا استعمل من مثلا في ابتدآ سير البصرة كان هذا المعنى الخاص
فردا من افراد ذلك العام لان الخاص مقيد والعام مطلق والمقيد
والمطلق فرد من افراد المطلق فكان حق التعبير عن معنى من مثلا
ان يقال ابتداء خاص من مكان خاص ولا يعبر بالعام الذي
هو الابتدآ المطلق ولكنهم ارتكبوا هذا تسهيلا على المبتدئ قوله
يعبر به لا يخفى ان المعاني لا يعبر بها وانما يعبر عنها بالالفاظ
الموضوعة هي لها وح فيكون قوله يعبر به غير مستقيم ويجاب بان
الباء في قوله يعبر به باء البدل اي يعبر بدل ذلك المعنى بلفظ
الابتداء مثلا او يقال ان الالفاظ اما ان تكون موضوعة لمعان
كالاعلام مثلا واما ان تكون موضوعة لالفاظ كاسماء المصادر
واسماء الافعال وما هنا من هذا القبيل قوله عن معنى ذلك الخ
انما اتى بعن اضافي وهو لفظ معنى لئلا يفسد المعنى اذ متعلقات الحروف
لا يعبر بها عن الحروف لا يقال من مثلا ابتداء وانما يعبر بها عن
معانيها قوله والا اي بان كانت معانيها لما كانت الخ اقول مع
الجمهور دخول اللام في جواب ان المقترنة بلا النافية واجازه
ابن الانباري قوله لان الاسمية الخ اي اذا دلت من على الابتداء
صار معناها مستقلا يحكم عليه وبه وغيرها كذلك فصارت
الحروف اسماء والحالة هذه قوله رجعت اي المعاني الجزئية التي
هي معاني الحروف الى هذه المعاني المطلقة قوله بنوع استلزام يعني
ان من مثلا تقيد ابتدآ البصرة او ابتداء الكوفة او غيرها فاذا افادت

هذه

هذه الابتدآت صارت هذه الابتدآت نوعا من انواع الابتدآ
العام ويلزم من كونها نوعا ان تكون مندرجة تحت جنس وهو
الابتداء العام قوله نسبة جزئية المراد بالنسبة ان يضاف معنى
الحرف الى مدخوله بان يقال ابتداء البصرة في قولنا سرت من البصرة
ومعنى جزئية انها فرد من افراد ذلك العام لما تقدم من ان
الواضع وضع من مثلا لكل فرد من افراد المبتدآت بخصوصه قوله
فلم يصح ان الخ تقدم ان تقدير الكلام في قولنا زيد كالاسد زيد
الشجاع مشبه بالاسد وهذا ليس كذلك قوله والفعل الخ اي
لما كان الفعل مفتقرا الى فاعل ما اذ لا بد لكل حدث من محدث فقام
مثلا يدل على حدث وهو القيام وعلى نسبة مخصوصة بينه وبين
فاعله اعني حالة بين الفعل وفاعله واحدها وهو الفعل متعين
ملاحظ بدلالة اللفظ والآخر اي الفاعل وان كان متعينا في نفسه
بوجه ما ملحوظا كذلك لكن اللفظ لا يدل عليه بخصوصه فلا بد من
ذكره صار كالحرف فكما ان لفظة من موضوعة وضعا عاما لكل
ابتدآ خاص بخصوصه كذلك لفظة قام موضوعة وضعا عاما لكل
نسبة الى فاعل ما بخصوصها فمعنى الفعل غير مستقل بالمفهومية فلا
يصح ان يحكم عليه بشيء والنسبة داخلة في مفهوم الفعل على رأي
العضد وخارجة على رأي السيد وعلى كلا الرأيين هو غير مستقل
من هذه الجهة اي جهة افتقاره الى فاعل قوله استقلالا لا تاما
قيد بالتمام ليتميز الفعل عن الحرف اذ الفعل باعتبار افهام الحدث
منه الذي هو جزء معناه مستقل بالمفهومية ولهذا يخبر به باعتبار
ذلك الحدث عن شيء والحرف ليس كذلك فلا يكون مستقلا
فضلا عن الاستقلال التام قوله المشتقات وهي اسم الفاعل

COPYRIGHT
University
الوراق
www.alukah.net

والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة فان الاستعارة فيها كلها على الصحيح تبعية ،

## الفريدة الثالثة

قوله اي ما استعمل اي المشبه الذي استعير له لفظ المشبه به قال في اللفظ عوض عن المضاف اليه قوله وهي به اي اردنا المشبه به بادعاء ان المشبه فرد من افراده اي قصد بذلك اللفظ المشبه بادعاء انه فرد من افراد المشبه به قوله الى امر اي مشبه يعلوم سببه لانه يحقق بآلة الحس وهي خمس الشم والسمع والبصر والذوق واللمس قوله لدى اسد فالمشبه الرجل الشجاع وهو محقق في الخارج محسوس بمدرك باحد الحواس قوله اوعقلا العقل هنا عبارة عن ادراك الشيء والحكم عليه بالاثبات واعتقاد انه كذا سواء طابق الواقع ام لا فان طابق الواقع سمي صدقا والا فكذبا ،

## الفريدة الرابعة

قوله بما اي بذكر لفظ يلايم معناه قوله زيادة اقول لفظ زيادة منفي مسلط عليه النفي مع متعلقه والحاصل ان القرينة اما ان تكون مانعة فقط وبها تتم الاستعارة او معينة مع كونها مانعة وهذه خاصة باللفظية فاذا اطلقت القرينة انصرفت الى المانعة فقط وح لابد من ذكر المعينة ذكرا زيادا كما اذا اطلق لفظ المشبه به وكان يشبه بمعناه لجهات شتى كالبحر مثلا فانه يشبه به الكريم والعالم والعلم والرجل الذي لا يضره شيء قوله لانه لولا ذلك لما وجدت الخ بيانه انا اذا قلنا ان لم تقترن بما يلايم شيئا بدون ذكر الزيادة يكون يعطي في قولنا رايت بحرا في الحمام يعطي تجريدا لانه ذكر زيادة على القرينة المانعة فلا تكون هذه الاستعارة مطلقة ومثله يقال

في

في نظائرها فينتفي وجودها بالكلية والحال هي موجودة بالاتفاق اما اذا قيدنا الزيادة بكونها على القرينة المعينة تكون موجودة البتة وح لابد من قيد الزيادة وزيادة في قول الشارح منصوب على المفعولية المطلقة بمصدر قدرناه آنفا والحاصل ان الاستعارة المطلقة هي ان لا تذكر لفظا زائدا على القرينة المعينة والتجريدية هي ان تذكر لفظا زائدا على القرينة المعينة فالذي يذكر ان كان زائدا على القرينة المانعة والمعينة فتجريد والا فلا لانه لولا تقييد الزيادة لانتفت المطلقة التي قرينتها لفظية معينة بان نقول ان لفظ يعطي في قولنا رايت بحرا في الحمام يعطي تجريد لانه ذكر زيادة على القرينة المانعة وهكذا نقول في امثاله فينتفي وجود المطلقة التي قرينتها لفظية معينة كما في المثال فالقيد انما هو مجموع قوله الزيادة على القرينة المعينة لا ان لفظ الزيادة قيد والمعينة قيد آخر فالمراد الزيادة على المعينة لا على المانعة فقط قوله وبالمعينة اندفع الخ اي بقولنا زيادة على المعينة بخصوصها اندفع الاعتراض وتقريره ان يقال ان الاستعارة لا تتم ولا تكون استعارة الا بعد تمام القرينة المانعة واما ان انتفت فلا تسمى استعارة واذا كان كذلك فلا حاجة الى تقييد زيادة على القرينة المعينة لان الاستعارة تتم بدون المعينة وحاصل الجواب ان ما ذكرت مسلم ولكن يخرج عن الاستعارة المطلقة الاستعارات التي قرائنها لفظية معينة كما في رايت بحرا في الحمام يعطي فلولا الزيادة على المعينة لكان يعطي تجريدا مع انها من اقسام المطلقة اتفاقا وفيه بحث لا نورده هنا لان الرسالة وضعت للمبتدئ قوله بحسب الاشتراك اي بحسب ان كلا منها لفظ مفرد وضع لكل من المعاني الكثيرة كالعين مثلا يقال للباصرة وللماء

Copyright © King Saud University
www.alukah.net

والذهب والذات والتجريد يقال لنفس اللفظ الملايم ولاستعمال لفظ
الملايم والفرق بين هذين المعنيين مثل ما تقدم في الاستعارة من
انها تطلق على اللفظ تارة وعلى الاستعمال اخرى قوله وعلى الثاني
اي على ان الترشيح والتجريد عبارة عن ذكر لفظ الملايم وهو مصدر
بمعنى الترشيح فيصح منه اشتقاق مرشحة ومجردة ولا يصح الاشتقاق
من لفظ له لبد او يربي مثلا اذ لو اشتققنا لقلنا ملبدة مربياة
ولم يسمع بل لا يجوز الاشتقاق من غير المصدر قوله لا بقي الباقية
اعلم ان الكلام اذا قيد بقيد ودخل عليه نفي انصب النفي اما على القيد
فقط او عليهما جميعا كما هنا قوله وهو كناية المراد بالكناية هنا
عبارة عن لفظ غير صريح في الدلالة على المقصود لان عدم تقليم
الاظفار هنا كناية عن القوة وتقليمها كناية عن الضعف واذا انتفى
الضعف ثبتت القوة يقال طال ظفره بمعنى قوي بطشه اذ يلزم
من استطالة الظفر التعلق بالاشياء ويلزم من التعلق بها
الاضرار ويلزم من قصرها عدم التعلق فيلزم عدم الاضرار قوله
واذا انتفى الخ وذلك لان الذات اذا اراد اتصافها بين امرين
متضادين ونفينا احدهما ثبت الآخر كما هنا فانا اذا نفينا الضعف
ثبتت القوة وبالعكس قوله والمراد قوة الخ اي والمراد بقوله
فيما تقدم كناية عن القوة قوة الاسد قال في القوة للعهد الذكري
اوعوض عن المضاف اليه اي قوة الاسد قوله وذلك يبعد
الخ تقدم ان المشبه يجعل فردا من افراد المشبه به ادعاء فاذا جاء
التجريد بعد ادعاء الاتحاد خلاف الترشيح قوله من باب القلب
اقول القلب تقدم بعض حروف الكلمة على بعض وشايك تقدم
الكاف منه على الهمزة ثم قلبت الهمزة ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها

فوزنه

فوزنه فالع بعد ان كان فاعلا واضافة شاكي السلاح من اضافة
اسم الفاعل الى فاعله اي شايكا سلاحه فالعوض من المضاف اليه
واذا اضيف الى فاعله كان صفة مشبهة قوله وانما فسروه جواب
عن سؤال مقدر وهو ان السلاح من شانه ان يكون شائكا
فلا معنى لوصفه بذلك فاجاب بانهم حملوه على غايته وهو التمام
اللازم للاضرار قوله وان قرنت الخ اي ومثال اجتماع الترشيح
والتجريد هذا البيت وهو لدريد اسد الخ قوله يلايم الطرفين لان
عظم الجثة يلايم الاسد ويلايم الرجل الشجاع واذا كان يلايمهما لا يكون
ترشيحا كما لا يكون تجريدا قوله بآلة حرب اي اذا حمل على الرجل الشجاع
قوله ام لا اي اذا حمل على اسد فلما احتمل المقدر ان يكون للاثنين
مطلقا سقط كونه ترشيحا كما سقط كونه تجريدا وهذا معنى كذلك
قوله ابلغ كلام يشير الى ان البلاغة لا يوصف بها الترشيح وانما يوصف
بها الكلام الواقع هو فيه واسناد الابلغية الى الترشيح مجاز عقلي من
اسناد الشيء الى سببه قوله والاولى ان يكون الخ اي هو ما اخوذ من
بالغ مبالغة بتضمين ابلغ معنى اكثر لانه لا يبقى افعل التفضيل من
المزيد فيه او بولغ المبني للمجهول اي جعلنا الكلام مبالغا فيه فيكون
شاذا لانه لا يبنى من المبني للمجهول قوله قرنا اولا اي اولا هذه
الفريدة يعني به قوله زيادة على القرينة المعينة وقوله وانما قيدنا
الملايم بالزيادة قوله فلا تعد قرينة نشر على غير ترتيب اللف
السابق في قوله واعتبار الترشيح الخ قوله والنطق ترشيح ويجوز
ان يكون النطق قرينة واللسان ترشيح

## الفريدة الخامسة

قوله بمعنى اللفظ اي لا بمعنى ذكر اللفظ فانه لا يناسب قوله يجوز

ان يكون باقيا الخ وقد تقدم ان الترشيح يطلق على اللفظ وعلى ذكره وتقدم بيان ذلك قوله غير مقصود اصالة اي الذي يقصد اولا وبالذات انما هو الاستعارة والترشيح ثانيا وبالعرض قوله وان كان مذكورا الخ مثاله نطق لسان الحال بكذا على ان نطق ترشيح والقرينة ذكر اللسان ومثاله في المصرحة رايت ذا البدا سدا فالترشيح فيهما مذكور قبل الاستعارة قوله لشعر الرجل الشجاع بان يشبه شعر الرجل بلبد الاسد ويستعار له لفظ اللبد استعارة مصرحة وح يكون في قولنا رايت اسدا له لبد استعارتان مصرحتان قوله وذكر بصيغة المبني للمجهول قوله اما باقيا فيكون في الآية استعارة فقط او مستعارا للوثوق فيكون فيها استعارتان مصرحتان الاولى في الحبل والثانية في الاعتصام بان نشبه الاستيثاق القلبي بالاعتصام الذي هو التمسك بالحبل ونستعير له لفظ الاعتصام ونشتق منه اعتصموا استعارة تصريحية تبعية فائدة اذا كان الترشيح استعارة فقرينتها قرينة المصرحة ان كانت مصرحة اذ القرينة الواحدة تكفي لاستعارات متعددة واما ترشيح المكنية فقرينتها المكنية نفسها هذا ان لم توجد قرينة واما اذا وجدت فبها ونعمت قوله ليس من المجاز والاستعارة اذ يمكن ان يكون الترشيح مجازا مرسلا علاقته اللزوم بناء على عدم قصد التشبيه مثلا نطق لسان الحال بكذا فانه يلزم من النطق الدلالة فيكون من ذكر الملزوم واراده اللازم هذا اذا لم يقصد التشبيه واما اذا قصد فيكون استعارة كما مر وانكر السعد تبعا لصاحب الكشاف كون الترشيح مجازا او استعارة مستدلا بقوله يجوز ان يكون الخ يعني ان هذه الآية يتاتى فيها استعارتان الاولى



في الحبل والثانية في اعتصموا او فيه استعارة فقط وهي في الحبل وذكر الاعتصام ترشيح فسماه ترشيحا حال كونه غير مستعار واما في حال كونه مستعارا لم يسمه ترشيحا وعطف بأو التي هي لاحد الشيئين في قوله او هو ترشيح ليفيد انه ان كان الاعتصام استعارة او مجازا فلا يسمى ترشيحا وان كان ترشيحا فلا يسمى استعارة ولا مجازا فهي مانعة الجمع والخلو معا

## الفريدة السادسة

قوله المجاز المركب اعلم ان الاستعارة التمثيلية مختلف فيها عند السيد والسعد فالسعد يرى انها يجب ان يكون فيها وجه الشبه منتزعا من امور متعددة وكذا الطرفان يجب ان يكونا من هيئتين منتزعتين من مجموع اشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا وان كان اللفظ المستعار مفردا ولهذا يقول ان التبعية قد تكون تمثيلية وذكره في حواشي الكشاف في قوله تعالى اولئك على هدى بان تشبه حال نسبتهم الى الهدى حال الاستعلاء فوقعت الاستعارة في الحرف تمثيلية والسيد يقول يجب ان يكون اللفظ ايضا مركبا ووقعت هذه المناظرة بينهما في مجلس تيمرك فاستقر للسيد وعزل السعد وتمامها في الشرح الكبير وجرى المصنف في هذا المتن على مذهب السيد ولهذا قال اللفظ المركب ليخرج المفرد هذا والمجاز المركب مبتدا والجملة الشرطية خبره وما بينهما اعتراض قوله في معنى يجب ان يقرا بالتنوين اي معنى مجازي موصوف بكونه غير ما وضع له قوله وضع اقول نائب فاعله ضمير يعود الى اللفظ المركب وضميره الى المعنى الاصلي قوله حقيقة مستغنى عنه مع انه يوهم ان المجاز موضوع مع ان

في ذلك خلافا قوله الحقيقة المركبة مثل قولنا قام زيد مستعملا في حقيقته وهي الاخبار بكون زيد اتصف بالقيام في الزمن الماضي قوله اعطني هذا الخ يعني ان الغلط وقع في اكثر من لفظ لا في لفظ واحد يعني اراد ان يقول لمعطي فغلط فقال خذ واراد ان يقول الكتاب فغلط فقال الفرس مشيرا الى الكتاب ويقال هنا مثل ما قيل في المفرد من انه ان اراد بالمستعمل قصد استعماله الصحيح لم يكن الغلط خارجا بقيد المستعمل وينظر هل يلزم قيد في اصطلاح به التخاطب او قوله لعلاقة مغن عنه كما اشار اليه بتقدير مضاف قوله في كونها اشار الى ان قرينة المركب كقرينة المفرد في كونها مانعة من ارادة المعنى الحقيقي قوله ليخرج الكناية المركبة اقول طريق ادآء المرام ثلاثة مجاز وكناية وحقيقة وكل منها اما مركب او مفرد والحق ان المركبات الناقصة من قبيل المفرد لا المركب فمثل كثير الرماد كناية لفظها مفرد وقوله والاسد الخ محتاج كناية لفظها مركب وهي خبرية لفظا انشائية معنى مرادا بها اعطوني فمعناها الحقيقي الاخبار بانه ذو فاقة وفقر ويلزم من كونه مخبرا بذلك ان يكون مراده بذلك الطلب فهي مجاز تتالى مع الحقيقة فقول الشارح ليس مجازا فيه نظر لان الكناية من المجاز على رأي الخطيب واختاره في الشرح الكبير وقال انه التحقيق خلافا للسكاكي في قوله بانها حقيقة وقد علم التفصيل فيها مما تقدم فراجعه هناك قوله لعلاقة الخ فيكون كالمجاز المرسل وعلاقته ما ذكر في المجاز المفرد قوله وليس كناية جواب عن سؤال مقدر وهو انه لم لا يجوز ان يكون هذا البيت من الكناية كما تقدم في اني لمحتاج فاجاب بما ترى وحاصله ان المعنى الحقيقي والمجازي كل منهما مقصود في

الكناية

الكناية بخلاف المجاز فان المقصود منه المعنى المجازي فقط وايضا لا يصح الجمع بين الخبر والانشاء في كلام واحد فان قيل قد اجتمع المعنى الخبري والانشائي في الكناية في اني لمحتاج فما كان جوابا لكم فهو جواب لنا قلنا ليس فيها اجتماع خبر وانشاء لان الانشاء هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وحاصله ان اللفظ اذا كان موجدا للنسبة والمعنى جميعا على وجه المقارنة من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع فهو انشاء واذا لم يكن موجدا فهو خبر والكناية في اني لمحتاج ليس فيها ايجاد معنى جديد وان استفيد منها استحداث معنى جديد فهو من عرض الكلام لا من جوهر اللفظ فافترقا والبيت لجعفر بن علبة وهو اي بعض الذي اهواه ومصعد بمعنى مبعد ذاهب في الارض عازم على الرحيل وجنيب بمعنى مجنوب اي مستتبع قوله ولم يوجد للقوم اي ولهذا قلنا كالمجاز المرسل ولم نقل فهو مجاز مرسل ولكن الآن قد شاع بانه يقال له مجاز مركب قوله لانه قد ذكر اي تقدم ان الاستعارة يجب ان يحذف فيها احد الطرفين اما المشبه واما المشبه به فان صرح بلفظ المشبه به فمصرحة والا فمكنية سواء كان اللفظ المستعار مفردا او مركبا قوله وهو ما وجهه الخ المراد ان وجه الشبه ان كان منتزعا من متعدد كالطرفين يسمى تمثيلا والا فتشبيها فالذي وجه الشبه فيه منتزع من متعدد خاص بهذه التسمية اي التمثيل لا غير وان التمثيل والتشبيه بمعنى واحد في اصل اللغة الا ان القوم خصوا التمثيل بما كان وجه فيه منتزعا من متعدد فهي اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح حتى ان من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف اللسان لا يرضى ان يأتي

الشبه

بالاستعارة المفردة مع تمكنه من المركبة لتميزها عن غيرها بالبلاغة
حتى كان ماعداها ليس فيه تمثيل قوله والحاصل تقدم ان مبنى
الاستعارة على جعل المشبه من افراد المشبه به ادعاء فلابد وان
يكون المشبه به كليا وكذلك هنا ندعي ان المشبه الذي هو التردد
القلبي فرد من افراد تقديم الرجل تارة وتاخيرها اخرى الناشئين
من ارادة الذهاب مرة وعدم اراده تاخرى ممن قام ليذهب فاذا
صرحنا بلفظ المشبه به وهو تقدم رجلا الخ كانت الاستعارة تصريحية
تمثيلية قوله لما بويع اي الوليد وقد بلغنا اي الوليد انه اي مروان
له اي الوليد قوله كما هو تمثيل للنبي لا للمبني يعني ان المصنف قيد في
صاحب هذا المتن لم يحصر المجاز المركب في الاستعارة قوله وقد
حصر الخطيب تبعا للقوم فاعترضهم السعد اقول بيان الاعتراض
ان الواضع اما ان يضع الفاظا معينة سماعية يحتاج في معرفتها
الى علم اللغة واما ان يضع قانونا كليا تعرف به الالفاظ القياسية
المفردة كما في اسم الفاعل من الثلاثي المجرد فانه وضع له قانونا وهو
انه على وزن فاعل ويحتاج في معرفة ذلك الى علم الصرف او تعرف
به المركبات القياسية كتقديم المضاف على المضاف اليه والفعل
على الفاعل وغيره من كيفية تركيب اجزاء الكلام ويحتاج في معرفة
بعضها الى علم التصريف كالمنسوب مثلا وفي معرفة بعضها الى علم
النحو فثبت ان المركبات موضوعة بالوضع النوعي اعني القانون
الذي ذكرناه في المركبات واذا تقرر ذلك فنقول اللفظ المركب
ان استعمل فيما وضع له فحقيقة وان استعمل في غيرما وضع له فلا
بد من علاقة كما في المفرد فان كانت المشابهة فاستعارة وان
كانت غيرها من علاقات المجاز فمجاز مركب فالتفرقة بين المفرد

والمركب

والمركب ترجيح بلا مرجح وحصرهم المجاز المركب في الاستعارة فقط ورد
المجاز في المركب عدول عن الصواب قوله وتعريفه اي تعريف الخطيب
المجاز المركب بقوله هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه

## العقد الثاني

قوله اتفقت كلمة القوم اقول في هذا التركيب امور الاول ان اتفق
من باب الافتعال وهو يقتضي تعدد الفاعل والفاعل هنا متحد وهو
كلمة الثاني ان اسناد اتفق الى كلمة بحسب الظاهر غير صحيح لان
الكلمات لا يتاتى منها الاتفاق لان الاتفاق لا يكون الا من العاقل
والكلمات غير عاقلة الثالث اذا كان المراد من الكلمات العبارات
فلا يتاتى اختلاف المذاهب ويكون قوله اتفقت فاسدا فاجاب
الشارح عن الاول بقوله اي كلماتهم وعن الثاني بقوله والاسناد مجازي
اي حق الاسناد ان يكون للقوم ولكن اسند الى الظرف وعن
الثالث بان المراد بالكلمات الاراء لا العبارات فتبين ان في هذه
العبارة مجازات الاول في تعبيره بالكلمة مجاز مرسل من باب اطلاق
الجزء وارادة الكل الثاني اطلق الكلمة واراد الراي فيكون من اطلاق
الدال وارادة المدلول الثالث المجاز العقلي في الاسناد قوله باداة
التشبيه اي مع المشبه به لان ذكر الجار يستلزم ذكر المجرور وفحل زيد
كالاسد ووجهه كالبدر وامثال ذلك قوله وخرج زيد لان زيدا في
جواب من يشبه خالدا فاعل بفعل محذوف تقديره يشبهه زيد
قوله اذ لا يصلح الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال نحن لا نقول
في الجواب زيد بل نقول زيد كخالد فاجاب بان مثل هذا لا يصلح
جوابا لهذا السوال هذا ظاهر عبارته والمراد ان حد الاستعارة بالكناية

هو ان يشبر امرا آخر وتحذف الاداة والمشبه به ويصرح بلفظ المشبه فقط ويدل على التشبيه بذكر ما يخص المشبه به فقولنا يصرح بلفظ المشبه فقط شامل لزيد في جواب من قال من يشبه خالدا فزيد مصرح به دون المشبه به ودون اداة التشبيه فاخرجه بقوله اي مالوانى بالتشبيه اي وارجعنا الكلام الى حقيقته لكان مشبها فانا لو قلنا في اظفار المنية المنية كالاسد لكانت المنية مشبها ولا يخفى ان زيدا في جواب السوال المتقدم ليس كذلك فتاويله المشبه بالوانى باداة التشبيه يشير الى ان فيه مجازا مرسلا علاقته اعتبار ما كان كقوله وآتوا اليتامى لا انه الآن مشبه لان الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه فهو ليس مشبها في الاستعارة بالكناية لكنه كان في الاصل مشبها والتعريف انما يتم على اعتبار اصله والا لكان مثل زيد المتقدم استعارة بالكناية وهو غير صحيح **قوله** واستعارة تخييلية اي لان المكنية تستلزم التخييلية عند السلف والخطيب لا مطلقا لان المختار على ما سياتي انها لا تستلزمها **قوله** وليس هو الخ يشير الى ان الاضطراب يطلق على معان منها الاختلال ففاه لانه غير مناسب هنا **قوله** في تشخيص الخ اي في العبارة التي توصل معنى الاستعارتين وتصور شخصها في الذهن **قوله** مجهولا ذيلها يحتمل انه ضمن معنى التذييل الجعل الذي بمعنى التصيير **قوله** او طويلة اقول ورد في اللغة مذيلة بمعنى طويلة الذيل وفيها استعارة مكنية حيث شبه المسائل بالثوب واستعار لها لفظه في النفس وطوى ذكر المشبه به واثبت شيئا من لوازمه للمشبه فالاستعارة في الضمير المستكن في مذيلة ومذيلة قرينة والباء على الاول زائدة وعلى الثاني للسببية **الفريدة الاولى**

قوله فسمى الخ فيه استعارة مصرحة اصلية لانه شبه الشيوخ بالاباء واستعمل لفظ المشبه به في المشبه واشار الى وجه الشبه بقوله لانهم اباة في التعليم يجامع ان في كل منهما شفقة وحنوا **قوله** الغير المصرح به اي لما تقدم من انه يجب ان يطوى لفظ المشبه به في المكنية **قوله** الى معناه يشير الى حذف مضاف في عبارة المتن لان الرمز لا يكون الا للمعنى لا اللفظ ومثل قوله بذكر لازمه **قوله** كاستعارة اسد اقول لا استعارة لانه سيأتي استعارة الا اذا استعير لفظ المشبه به للمشبه فالاستعارة المكنية مصرحة في الاصل الا انالم نصرح بالمشبه به بل اضمرناه في النفس ودللنا عليه بذكر لازمه **قوله** من غير تقدير الخ اي من غير تقدير لذلك اللفظ المستعار الذي هو السبع وصورة التقدير ان يقال اظفار المنية المشبهة بالسبع فاذا قدر السبع في الكلام لم يكن هناك استعارة بل تشبيه بليغ لان المقدر كالمذكور واذا لم يقدر كان هناك استعارة بالكناية **قوله** وذكر اللازم يعني ان ذكر الاظفار في اظفار المنية قرينة دالة على ان المنية قد قصد تشبيهها بالسبع فالذي يدل على هذا القصد ذكر الاظفار ولا يخفى ان الاظفار لازمة للسبع لانه يلزم من كونه سبعا ان يكون له مخلب **قوله** من عرض الكلام اقول هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال قد تقدم قوله من غير تقدير في نظم الكلام للفظ السبع وقوله هنا قرينة دالة على قصده وتقديره اي على كونه مقصودا مقدرا وهل هذا الا تناقض فاجاب بان ذكر اللازم قرينة دالة على تقديره لكن من عرض الكلام لا من سياق الكلام حتى يكون مقدرا فقوله من عرض متعلق بقصده **قوله** فذكر اللازم اي الذي هو الاظفار ليستقل منها الى السبع **قوله**

Copyright © King Saud University
www.alukah.net

حيث قال الخ اقول في ينقضون متعلق بالكلام على انه ظرف لغو
على حذف مضاف اي في تفسير ينقضون والنقض فك طاقات
الحبل استعير لابطال العهد لاجل تسميتهم العهد حبلا قوله على
سبيل الاستعارة متنازع فيه لاستعمال النقض والتشبيه فيشير الى
ان النقض فيه استعارة والحبل فيه استعارة وقوله لما فيه اشارة
الى وجه الشبه قوله وهذا القول لفظا هذا مبتدا ومن اسرار البلاغة
خبره وان يسكتوا بدل من المبتدا او ان يسكتوا خبر لمبتدا محذوف
والجملة مفسرة للجملة التي قبلها وسقط في بعض النسخ لفظا هذا
وهو واضح فصرح صاحب الكشاف في قوله من حيث تسميتهم العهد
بالحبل على سبيل الاستعارة بان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به
المستعار للمشبه في النفس وانظر في قوله ثم يرمز اليه تجده مطابقا
لمذهب السلف

## المزيدة الثانية

قوله يميل يعني ان مذهب السكاكي قريب من مذهبهم حتى ان
صاحب المطول ادعى ان مذهبه موافق لمذهبهم وايضا هي معدودة
من مباحث الالفاظ وانها من المجاز اللغوي بخلاف مذهب الخطيب
فانها عنده التشبيه المضمر على ما سيأتي قوله وهو السبع في مثالنا
وهو قوله اظفار المنية اي بان يشبه المنية بالسبع مدعيا ان المشبه
عين المشبه به منكرا ان يكون شيئا اخر غير السبع قوله بقرينة تذكر
الاظفار متنازع فيه للادعاء والانكار قوله اليها اي الى قرينتها
انظر هل لتقدير هذا المضاف حسن لان ظاهر عبارة الماتن ان الضمير
في اليها راجع الى المكنية بدون تقدير وان مراده رد التبعية مع
قرينتها الى المكنية مع قرينتها على سبيل الاجمال ثم توزيع الردبات
يجعل قرينة التبعية مكنية ونفس التبعية قرينة للمكنية قوله

على

على حد اظفار يعني استعمل لفظ المشبه في المشبه به بادعاء انه
عينه فعلى هذا استعمل لفظ الحال في الانسان مدعيا انها عينه
واثبات النطق قرينة المكنية قوله من ان نطقت بيان لما
قوله للقطع متعلق ببرد على انه علة او بيستعمل لكن بعد اثبانة
والمعنى انا نقطع ونحقق ان المنية مستعملة في معناها الحقيقي الذي
هو الموت لا غير قوله فسر الاستعارة يعني انه يرد عليه من كلامه
حيث فسر الاستعارة مطلقا سواء كانت مصرحة او مكنية بان تذكر
الخ مقالته فاذا صرحنا بالمشبه به فالاستعارة مصرحة وان صرحنا
بالمشبه فمكنية وهنا اذا لم نستعر لفظ المشبه به للمشبه فمن
اين تسمى استعارة لانا لم نستعر شيئا لشيء قوله فلا يكون استعارة
نتيجة لقوله لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه الحقيقي وترتيب
الشكل ان يقال لفظ المشبه مستعمل في معناه الحقيقي ولا شيء من
الاستعارة بمستعمل في الحقيقي فلا شيء من لفظ المشبه باستعارة
فالماتن حذف كبرى قياس الشكل الثاني للعلم بها والحاصل ان
ادعاء السبعية للمنية لا تخرجها عن كونها موضوعا لها لفظ المنية
تحقيقا كما ان ادعاء الاسدية للشجاع في المصرحة لا يجعلها موضوعا
لها لفظ الاسد قوله ويرد اقول في كلام المصنف لف ونشر مرتب
وذلك لانه ذكر اولا تعريف الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
بقوله يشعر ظاهرا الخ وذكر ثانيا اختياره رد التبعية اليها ثم رد
الاول بقوله ويرد عليه ان لفظا الخ ثم رد الثاني ثانيا بقوله وهو
قد صرح الخ قوله للامر الوهمي حاصله ان السكاكي لما جعل الحال
مرادا بها الانسان وشبهته فيه احتالوهم في تصور الحال بصورة
الانسان واختزع لها صورة كصورة الانسان وتخيل لها قائما وناطقا

Copyright
University
الألوكة
www.alukah.net

فاستعار لفظ نطقت من النطق الحقيقي للامر المتخيل الوهمي فاذا
جرى السكاكي هذا المجرى كيف يتصور منه ان ينكر التبعية بعد هذا
التصريح وانظر هل هذا الدليل مطابق للمدعى اذ المدعى الاختيار لا
الانكار قوله لان هذه قضية يعني انها كبرى قياس من الشكل
الاول وترتيبه ان يقال السكاكي مصرح بان نطقت مستعار وكل
استعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فالسكاكي مصرح بان نطقت
استعارة تبعية ومعنى ربط موضوعها ان ال في قوله والاستعارة
بمعنى كل فرد ومن جملة الافراد الاستعارة التي في نطقت قوله
دليلا اي قياسا منتجا للمدعى الفريدة الثالثة
قوله او استعمال الخ تقدم انها تطلق على نفس اللفظ تارة وعلى الاستعمال
اخرى واعلم ان ما اورد على السكاكي والخطيب انما هو من حيث
المناسبة بين الاسم والمسمى لا من حيث الصحة وعدمها لان مذهبهما
صحيح قطعا الفريدة الرابعة
قوله كما في صورة الاستعارة المصرحة تمثيل للمنفي لا للنفي يعني
ان لفظ المشبه به مذكور في المصرحة بخلاف المكنية قوله كالنخافة
الخ يعني ان النخافة شبهت بامرين وهما اللباس والطعام المسن
قوله بان نستعمل اي نستعير لفظ اللباس مثلا للنخافة فيكون
استعارة مصرحة لانه قد صرح بلفظ المشبه به وحذف المشبه
قوله وذلك اي لفظ اللباس ايضا قوله من حيث انه الخ اي
ان اللباس دال على النخافة للشبهة بالامر الآخر الذي هو الطعام
اذ تقدم ان النخافة شبهت بالطعام واللباس فاذا استعرنا
لفظ اللباس لها صار لفظه يدل على النخافة وهي مدلوله وهي قد
شبهت بالطعام واللباس صار اسما لها بدلا عن اسمها من هذه الجهة
اي

اي من جهة انه بدل عن لفظ المشبه صار كانه هو المشبه فيكون
قد ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو الطعام وهذا جرى من
الماتن على ظاهر كلام السكاكي في المكنية فانه جعلها لفظ المشبه
المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه وهنا يقال ان لفظ اللباس
مستعمل في الطعام لان اللباس يدل على النخافة المشبهة بالطعام
فكانه دال على الطعام بواسطة وتنوسيت تلك الواسطة ثم ادعينا
ان اللباس فرد من افراد الطعام وحينئذ ذكر المشبه به واثبتنا
شيئا من لوازمه للباس على ظاهر كلام السكاكي قوله ظاهرها من
وتقريرها على مذهب السلف ان يقال شبه النخافة من جهة الكراهة
بالطعام المر واستعارلها اسم مضمر في النفس واثبت شيئا من
لوازمه لها وهو الاذاقة غير انه اوقع الاذاقة على اللباس المشبهة به
النخافة وكان حقه ان يقع على لفظ النخافة لولا تشبيهها باللباس
وتقريرها على مذهب الخطيب ظاهر قوله وهذه استعارة تخييلية
اي اثبات اذاق للباس قوله والخوف من بعض كان الشارح
استعمل من في معنيين الاول عدى بها الخوف وجعلها للغوا والثاني
جعلها بيانية فوضع مكانها اي التفسيرية فجعلها ظرفا مستقرا
قوله من النخافة الخ بيان للاثر لانه شبه اثر الضرر الذي هو
النخافة والاصفرار الحاصلين من الجوع والخوف باللباس بجامع
ان الضرر اشتمل على من به الخوف والجوع اشتمال اللباس على
اللابس قوله لاشتماله متعلق بشبه اي شبه النخافة والاصفرار
باللباس لاشتماله على اللابس او لاشتمال النخافة على من به الخوف
والجوع ففاعل الاشتمال اما اللباس او اثر الضرر فاسم الاشارة
في قوله على من به ذلك راجع للخوف والجوع قوله فاستعير له الخ

اي للخفاقة والاصفرار اللذين غشيا الانسان قوله الاضافة بيانية
غير ظاهر لان المراد بالباس اولا سماه واستعير الاسم منه للخفاقة
لان الحكم دائما على المسمى لا على اللفظ وقوله سابقا شبه بالباس انما
المراد به المسمى لا الاسم وقوله اسمه اي اسم الباس فالضمير راجع الى الباس
المراد به مسماه قوله وهذا مرور منه اي من الماتن حيث قرر الاستعارة
بالكناية في هذه الآية وهي اذا قها الخ على مذهب السكاكي وقد
تقدم مذهب السلف قوله بمنزلة الاظفار اذ المجاز العقلي هو
اثبات شيء ليس هو له والاذاقة كذلك كما ان الاظفار كذلك
قوله فلا يكون ترشيحا انما اتى بهذه الجملة دفعا لما عساه ان يتوهم
من ان الاستعارة في اجوع واللباس قرينة والاذاقة تخييل وهذا
ايضا قرره آنفا من ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يجب
يكون مذكورا باللفظ الموضوع تحقيقا ماخوذ من كلام الكشاف
قوله عبر سابقا اي في آخر العقد الثاني قبل الفريدة الاولى
منه وهو قوله مذيلة بفريدة اخرى لبيان انه الخ تنبيه هل
تكون المكنية تمثيلية نقل عن الماتن كما تكون المصرحة مركبة
تمثيلية كذلك تكون المكنية ايضا اذ لا مانع من ذلك عقلا لكنهم
لم يذكروه ثم قال فلعزت بعد حين من الدهر بوقوعه في كتاب الله
تعالى على ما ذكره التفتازاني في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب
في سورة تنزيل ونقريرها انه شبه مدلول قوله افمن حق عليه
كلمة العذاب بدخول النار يجامع التحقق وطوى لفظ المشبه به
واثبت شيئا من لوازمه وهو انت تنقذ من في النار للمشبه
فصرح بلفظ المشبه وهو افمن حق الخ وحذف المشبه به وهو دخول
النار وابقى شيئا من لوازمه وهو انت تنقذ من في النار وهذا

مثل

مثل اظفار المنية غير ان القرينة في الآية مؤخرة

## العقد الثالث

قوله كل سبع لا يخفى ان السبع اسم لكل ما يغتال طائرا كان او غيره
ويقال لظفره مخلب لانه لا يصيد بل يفترس والانسان مثلا اي لا يقال
لظفره مخلب قوله وهو زائد على قرينة الخ فيه لف ونشر مرتب
حيث جعل المخلب قرينة والزائد ترشيحا لا يقال كما ان المخلب من خواص
المشبه به كذلك نشب من خواصه فالحكم بان احدهما قرينة والآخر
ترشيح تحكم لانا نقول سيصرح المص بان الفرق بين ما يجعل قرينة او
ترشيحا قوة الاختصاص فالمخلب اقوى اختصاصا فهو القرينة

## الفريدة الاولى

قوله ذكره اي ذكر مسند اله ومتعلقا به سواء كان فاعلا او مفعولا
او مضافا او ظرفا او كما سياتي في المجاز العقلي وهذا معنى قوله ولا يشترط
الاسناد الخ قوله حال كونه يشير الى انه ليس خبر ان قوله المساوية
له يريد لازم الماهية المساوي وهو الذي يمتنع انفكاكه عنها مع قطع
النظر عن كون هذا اللازم عرضيا او ذاتيا ومعنى كونه مساويا انه
يلزم من تصوره تصوره وانه اذا تعقل اللازم يخطر بالبال ان هذا
اللازم خاص بهذا الملزوم كالاظفار مثلا اذا تعقلت يخطر بالبال
انها خاصة بالسبع والحاصل ان المتساويين يرجعان الى كليتين
كقولنا كل ناطق انسان وكل انسان ناطق وكل اسد له مخلب وكل
ذي مخلب اسد وهكذا نظائره قوله لفظ يشير الى انه على حذف
مضاف قوله اثبات شيء الخ اي اثبات الاظفار مثلا لشيء وهو
المنية وليس حق الاظفار ان تثبت للمنية وهذا هو المجاز العقلي
على ما سياتي قوله استعارة تخييلية اما كونه استعارة فلانه

ليس
Copyright © King Saud University
الألوكة
www.alukah.net
www.مكتبة-المصطفى.com

استعير هذا الاثبات من المشبه به للمشبه واما كونه تخييلية فلانه
خيل ثبوته للمشبه بادعاء اتحاده مع المشبه به هذا في صورة الاستعارة
بالكناية قوله ولا يحس اي بالنسبة لما سياتي من ان المختار مذهب
الزمخشري قوله بفتح الشين قال في القاموس ويكسر ويقال بالهمز
ايضا على وزن مقعد قوله باليد اي واستعير له لفظ اليد حتى
يكون استعارة لغوية اي نقلنا لفظ اليد من مسماها لمسمى آخر
شبيه باليد بل لفظ اليد مستعمل في معناه الحقيقي غاية الامر انه
مثبت لغير ما هو له قوله وبه يكون اي بذلك الامر الذي يخص
المشبه به وهو الاظفار فانها قوامه وبها كماله اذ بدونها يكون
المشبه به ناقصا لان الاظفار من تمام ماهية السبع قوله لتخييل
متعلق بقوله قد استعير قوله احتراز تقدم عند قوله من خواص
المشبه به ولانه ليس في هذا التركيب استعارة بالكناية ولا مصرحة
لانه صرح بالتشبيه وبالطرفين فكان الاظفار مسندة للمشبه به لا
للمشبه فالقوم والخطيب في صورة الاستعارة بالكناية فقط يقولون
الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه
الحقيقي وليس المجاز الا في اثباته لغير ما هو له واذا لم توجد الاستعارة
بالكناية فلا يسمونه استعارة تخييلية قوله وكان قرينة لها جواب
عن سؤال مقدر وهو ان يقال الامر الذي اثبت للمشبه من خواص
المشبه به حكم بانه استعارة تخييلية والترشيح ايضا امر اثبت
للمشبه من خواص المشبه به فينبغي ان يكون كذلك اي استعارة تخييلية
فحكم على هذا دون الآخر تحكم وترجيح بلا مرجح والجواب ان الامر
الذي اثبت للمشبه ان كان قرينة تسمى استعارة تخييلية وان لم
يكن قرينة فلا وهذا اصطلاح ولا مشاحة فيه فلفظ الاظفار في

قولنا

قولنا اظفار المنية ذات اللبد اهلكت قرينة المكنية وهو استعارة
تخييلية وذات اللبد ترشيح للاستعارة لا تخييل هكذا شاع عندهم
والحاصل ان التخييلية لا تسمى تخييلية الا بشروط اربع الاول ان
يكون من خواص المشبه به الثاني ان يكون من الخواص المساوية له
في انه اذا ذكر احدهما ينتقل الذهن الى الآخر الثالث ان يكون هذا
الاثبات في صورة الاستعارة بالكناية الرابع ان يكون قرينة لها
فاذا اختل شرط من هذه الشروط لا تسمى تخييلية قوله الاستعارة
المكنى اقول من المقرر ان ال الموصولة تقع صفة لموصوف محذوف
غالبا كما في قوله المكنى عنه وما قدره هنا بالاستعارة ولفظها موث
وصح به في قوله قال واقعة الخ اورد سؤال على الماتن وذفعه
بقوله وذكر الضمير الخ والمراد انهم يقولون المكنية لا تفارق
التخييلية وذلك لانها قرينتها والاستعارة لا توجد بدون قرينة
والتخييلية بالشروط المتقدمة لا تفارق المكنية فهما متلازمتان

## الفريدة الثانيه

قوله في بعض المواد يعني ان صاحب الكشاف اختار التفصيل
بانه ان امكن ان تكون قرينة المكنية استعارة تحقيقية فلا يعدل
عنها ووافقه السكاكي في ذلك وان لم تتأت ابقى اللفظ على حقيقته
ووافق السلف في مثل يقضون عهد الله يمكن تأتيها وفي مثل
اظفار المنية لا يمكن والى هذا اشار الشارح بقوله وليترجح هذا حيث
امكن قوله فالمراد الخ اقول لما كان الجواز مختلفا في تفسيره فبعضهم
يقول هو رفع الحرج عن الفعل والترك وبعضهم يقول هو رفع الحرج
عن الفعل فقط اشار الشارح الى ان المراد بالجواز هنا رفع الحرج عن
الفعل والترك وهذا معنى قوله عدم الامتناع لان الطرفين مستويان

COPYRIGHT
University
الوراقة
www.alwaraq.net

يعني ان شئت اجريت الاستعارة في يقفنون وان شئت ابقيته
على حقيقته فالفعل والترك سيان فصاحب الكشاف جوز هذا
وذاك والمختار كما سياتي اجراء الاستعارة متى امكنت ،

## الفريدة الثالثة

قوله جوز السكاكي اقول ينبغي ان يتنبه الى ما سياتي من مذهب
السكاكي فان فيه تخلصا له من الاعتراض عليه وذلك ان له في قرينة
المكنية اوجها ثلاثة الاول جوز كونها استعارة تخييلية كما هو المشهور
من مذهبه في مثل اظفار المنية ونطقت الحال الثاني جوز كونها
استعارة تحقيقية في مثل يقفنون عهد الله وفي قوله يا ارض ابلعي
ماءك والثالث كونها مستعملة في معناها الحقيقي كالسلف كما في
انبت الربيع البقل اذا تقرر هذا فلا يرد على الماتن شيء اذ هو لا
يوجب التخييلية فظهر ان تعبيره بجوز صواب كما سياتي ويمكنه ان
يقول في مثل نطقت انه مستعمل في معناه الحقيقي وكذلك في كل
مشتق ويجري الاستعارة في غيره فلا يلزمه القول بالاستعارة التبعية
في شيء من ذلك قوله في امر وهي اي اذا لم يكن الرادف محققا
حسا وعقلا واما اذا كان محققا فيجعله استعارة تحقيقية ان شاء
والا ابقاه على معناه الاصلي ووافق السلف قوله اظفارها اقول
في الهاء من اظفارها استعارة مكنية لان الضمير هو المشبه للاظفار
والاظفار قرينة لها واستعارة تخييلية بناء على مذهبه المقرر غير مرة
قوله قيل والذي دعاه الخ اقول مراد السكاكي ان يجعل الاستعارة
كلها على نحو واحد وهو كونها من مبحث الالفاظ اعني المجاز اللغوي
بخلاف غيره فانه يجعلها من مبحث الالفاظ تارة ومن مبحث الاسناد
اعني المجاز العقلي اخرى والحاصل ان السكاكي خالف السلف في

شيئين

شيئين الاول في تفسير الاستعارة التخييلية فجعلها من مبحث الالفاظ
والثاني انها تفارق المكنية يعني توجد التخييلية بدون المكنية والمكنية
بدون التخييلية ومثلها باظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه
وبطرفيه فحيث وجدت التخييلية وهي في اظفار ولم توجد المكنية واما
وجود المكنية بدون التخييلية فظاهر مما تقدم قوله وقال الخطيب
لا يوجد له مثال اقول قد وجد له مثال وهو قوله ،

، لا تسقني ماء الملام فانني ، صب قد استعذبت ماء بكائي ،

فيمكن ان يقال انه توهم للملام شيئا شبيها بالماء واستعار له لفظ الماء
فوجدت التخييلية ولم توجد المكنية ورده الخطيب قائلا يجوز ان يكون
قد شبه الملام بظرف شراب مكروه وطوى لفظ المشبه به واثبت
شيئا من لوازمه وهو الماء فلم توجد التخييلية بدون المكنية او يكون
من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء اي ملام كالماء فلا يكون
من الاستعارة في شيء قوله وقد تكون تحقيقية تقدم قريبا ان
للسكاكي في قرينة المكنية اوجها فراجعه قوله تعسف اقول هو
فعل ما من على ما يفيده كلام الشارح وان جاز فيه وجه آخر اي تكلف
العسف اي العدول عن الطريق

## الفريدة الرابعة

قوله المذكور يشير الى ان ال فيه للعهد الذكري قوله كان اللفظ
الدال عليه الضمير في عليه راجع الى الرادف باعتبار مسماه مثلا لفظ
مخلب مسماه الظفر اذا اثبت للمنية ينظر فان كان للمنية تابع يشبه
مسمى المخلب استعير لفظ المخلب له وان لم يكن لها تابع بالكلية اوله
تابع ولكن لا يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي وفي
هذا موافقة للسلف والخطيب وصاحب الكشاف وكذا صاحب
المفتاح في احد اقواله لانه يجوز مع ذلك كونه مستعارا للامر الوهمي

قوله كما في ينقضون عهد الله فيها استعارتان مكنية وتصريحية
اما المكنية ففي العهد حيث شبه العهد بالحبل وطوى ذكره واما
المصرحة ففي ينقضون وذلك بان شبه ابطال العهد بالنقض الذي
هو عبارة عن فك طاقات الحبل ونستعير لفظ النقض للابطال
ونشتق من النقض ينقضون استعارة مصرحة تبعية هذا هو المختار
خلافا للسلف والخطيب فانهم يبقون اللفظ على معناه الاصلي ويجعلون
المجاز في الاثبات **الفريدة الخامسة**
قوله كما يسمى اقول توضيح الاعتراض ان يقال ان قوله مازاد يفهم ان
قرينة المصرحة من ملائمات المشبه به مع انها لابد وان تكون من
ملائمات المشبه وحينئذ لابد من حذف مازاد على قرينة المصرحة وحاصل
الجواب انه اتى به لمشاكلة قوله زاد على قرينة المكنية والمشاكلة هي
ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا اوتقديرا اما الاول
فكقولهم قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
فكانه اراد خيطوا لي ولكن عبر بالطبخ لوقوعه في صحبة نجد لطبخه
وشهد رجل عند شريح القاضي فقال انك لسبط الشهادة فقال
الرجل انها لم تجد عن فالذي سوغ تجعيد الشهادة هو مراعاة
السبوط واما الثاني فكقوله صبغة الله فجيء بلفظ صبغة للمشاكلة
وان لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ لان قرينة الحال التي هي سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر دلت على ذلك
كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد اصطناع
المعروف قوله من الملائمات يشير الى ان الغموض من المضاف اليه
قوله كل المذاهب اي المذاهب الثلاثة المتقدمة في المكنية قوله
على احد الاقوال هو قول الخطيب فانها عنده التشبيه المضمر اي يعني

اجريت

اجريت على مذهب الخطيب في قولي تشبيه الحال بمتكلم ومثل قوله
على احد المذاهب واما اتى بمثالين ليفيد ان الترشيح قد يكون مقدما
على الاستعارة كما في المثال الاول وقد يكون موخرا كما في المثال الثاني
قوله ان كانت القرينة الخ تقدم ان المختار انه اذا لم يكن للمشبه تابع
يشبه رادف المشبه به كان باقيا على حقيقته وكان اثباته استعارة
تخييلية وذلك كما في مخالب المنية نشبت بفلان فان المنية في
هذا المثال ليس لها تابع يشبه رادف المشبه به يعني يشبه المخالب حتى
يستعار لفظها له فبقي على معناه الحقيقي واثباته استعارة تخييلية
ونشبت يجوز ان يكون ترشيحا للاثبات كما يجوز ان يكون ترشيحا
للمكنية ويجوز ان تكون مستعارة لامر وهمي شبيه بالمخالب على مذهب
السكاكي ويكون نشبت ترشيحا للتخييلية عنده فالمراد بالتخييلية في
كلام الماتن تخييلية السلف والسكاكي كما يعلم من التفصيل الآتي
قوله للاستعارة التحقيقية اي وذلك بان يكون المشبه محققا حسا
او عقلا وذلك كما في نطق لسان الحال بكذا بان نجعل النطق مستعارا
للدلالة والدلالة امر محقق فيكون نطق استعارة تحقيقية مع كونها
قرينة للمكنية ورشحت بذكر اللسان فيجوز كون اللسان ترشيحا للتحقيقية
كما يجوز جعله ترشيحا للمكنية قوله اما الاستعارة اقول شرع يفصل
ما اجمله اولا بقوله يجوز ويجوز على طريق اللف والنشر المشوش
وتقدم انه اراد تخييلية السكاكي والسلف في قوله اولا للتخييلية
قوله ظاهر يعني ان الاستعارة التصريحية ترشيح سواء كانت قرينة
المكنية كما في ينقضون عهد الله ام لا كما في رايت اسدا لبد تخييلية
السكاكي ايضا تصريحية فترشح ايضا قوله للمجاز العقلي ايضا اقول
لابد من تعريف الحقيقة العقلية حتى يعرف المجاز العقلي وهي اسناد

Universität Leipzig
Copyright
www.alwaraq.net

الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر فمثال اسناد
الفعل الى ما هو له قولك قام زيد وضرب زيد عمرا ومثال اسناد ما هو
بمعناه الى ما هو له اقائم زيد اضارب زيد عمرا امضروب زيد وزيد
افضل من عمرو وما احسن وجه زيد وغلام زيد وما اشبه ذلك
والمجاز العقلي اسناد شيء لشيء ليس هو له وقال الخطيب اسناد
الفعل او معناه الى ملابس له غير ما هو له بتأول وهذا يؤول الى
الاول لان المراد بالاسناد ما هو اعم من ان يكون في النسبة
الاسنادية او غيرها فكما ان اسناد الفعل الى غير ما حقه ان يسند
اليه مجاز كذلك ايقاعه على غير ما حقه ان يقع عليه واضافة المصدر
الى غير ما حقه ان يضاف اليه لانه جاز موضعه الاصلي وقوله بتأول
يخرج قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فهذا
الاسناد وان كان لغير ما هو له لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده
ويخرج الاقوال الكاذبة لانه لا تأول فيها فالمراد بالتأول انه اذا
سئل المتكلم عن معنى قوله انبت الربيع البقل يقول انبت الله
البقل في الربيع فيرجعه بالتأول الى الحقيقة ولهذا يجب ان ينصب
قرينة قالية او حالية على مراده بهذا القول من انه هل يعتقد ان
الربيع هو المنبت او ان المنبت هو الله والاسناد الى الربيع مجاز
فاذا لم ينصب قرينة لا يحكم عليه بانه حقيقة او مجاز واقسام المجاز
العقلي اربعة لان طرفيه اما حقيقتان لغويتان كانبت الربيع
البقل فانبت مستعمل فيما وضع له والربيع مستعمل فيما وضع له وانما
المجاز في اسناد انبت الى الربيع او طرفاه مجازان نحو احيى الارض
شباب الزمان فالاحياء في الحقيقة لاعطاء الحيوة لمن من شانه
الحس والحركة والشباب حقيقة هي كون الحيوان في زمان شبيبة

ولكن

ولكن استعمل الاحياء مكان التهييج للقوى النامية واحداث نضارتها
بانواع النبات واستعمل الشباب مكان ايام الزمان التي هي ايام
الربيع واسند احيى للشباب مجازا ففيه مجازان لغويان ومجاز عقلي
وهو الاسناد او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان فالمسند
حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع في عكسه واشلته
في القرآن كثيرة قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
فاسند زادتهم الى ضمير الايات مع ان الزيادة فعل الله وانما الايات
سبب وحقيقته زادهم الله ايمانا بسبب الايات وكقوله يذبح ابناءهم
فان الذابح جنده وانما هو منسوب في ذلك ومثله يترع عنهما لباسهما
وكقولهم يوما يجعل الولدان شيبا اسند يجعل الى ضمير اليوم وهو
ظرف الزماني واخرجت الارض اثقالها اسند الاخراج الى الارض
وهي ظرف المكاني ويجري في غير الخبر كقولهم يا هامان ابن لي صرحا
ولا بد له من قرينة كاستحالة قيام الشيء الاول بالثاني وهذه قرينة
عقلية وكقولهم محبتك جاءت بي اليك وهزم الامير الجند واشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي ورده السكاكي الى
الاستعارة بالكناية وفيه نظر قوله ان الترشيح لا يتصور الا يعني
ان الترشيح يطلق ويراد به شيء آخر اما ذكر الملايم واما اللفظ الملايم
كما في الاعراب اللفظي والمعنوي فاذا اردنا به الذكر اي ذكر اللفظ
الدال على الملايم دخل فيه قطعا الترشيح المراد به اللفظ واذا اردنا
به اللفظ كان ايضا الذكر داخلا لان الاخص يستلزم الاعم قوله
ما يلايم ما هو له يعني ان ترشيح المجاز العقلي يكون بذكر لفظ يلايم
المسند مثلا فقولنا اخفار المنية نشبت فان نشبت يلايم السبع
لانه يلايم المخالب الخاصة به فكلما ذكرنا لفظا يلايم المشبه به اي يكون

وزيد كالبحر الذي يغترف منه وكقوله ،
، وغدا كالخلاف يورق للعين ، ويابى الثمار كل الاباء ،
فيورق والاثمار ترشيح للتشبيه وقوله ،
، فما انت الا البدر ان قل ضوءه ، اغب وان زاد الضياء اقاما ،
فذكر الضوء وازدياد الضياء من ملايمات المشبه به فيكون ترشيحا
للتشبيه وكقوله ،
، وان من ادبنه في الصبا ، كالعود يسقى الماء في غرسه ،
، حتى تراه مونقا ناضرا ، بعد الذي ابصرته من يبسه ،
وقوله ،
، فانك شمس والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ،
وقوله ،
، فانا وما تلقى لنا ان وجدتنا ، كالبحر منها تلق في البحر يغرق ،
وامثال ذلك كثيرة وانما مثلنا مرة لما فيه اداة التشبيه مذكورة ومرة
لما هي فيه محذوفة اشعارا بان التشبيه قسمان مرسل ومؤكد
فالمؤكد ما حذفت الاداة فيه والمرسل ما ذكرت هي فيه قوله
وترك ذكر المكنية هنا الخ يريد ان ترشيح المكنية مقيس على ترشيح
التصريحية فذكره هنا كالعبث قوله ووجه الفرق مبتدا وقوة
الاختصاص خبره ومحصله انه اذا وجدنا من ملايمات المشبه به
امران فاكثر فايهما نجعله قرينة وايهما نجعله ترشيحا فقال الاقوى
اختصاصا وتعلقا يجعل قرينة وما عداه ترشيحا قوله وقيل
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر الخ
واذ قد ذكر هذه الآية فاحببنا ان نختم بها موردين فيها ما ذكره
الخطيب في ايضاحه فنقول لما اراد الله تعالى ان يبين معنى قوله

اردنا

اردنا ان نزد ما التجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان
السماء فانقطع وان نغيض الماء النازل من السماء فغاض وان نقضي
امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدناه من اغراق قومه فقضي وان نستوي
السفينة على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة غرقى بنى الكلام على
تشبيه المراد منه بالمامور الذي لا يتاتى منه لكمال هيبة العصيان
وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكوين المقصود تصويرا
لاقتداره تعالى وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة
لارادته كانها عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما
بوجوب الانقياد لامره وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ثم
بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال تعالى قيل على سبيل المجاز عن
الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز خطاب الجمادات
وهو يا ارض ويا سماء ثم قال يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل
الاستعارة للمشبه المذكور ثم استعار لغور الماء في الارض البلع الذي
هو اعمال الجاذبة في المطعوم بجامع الذهاب الى مقر خفي واستتبع ذلك
تشبيه الماء بالغذاء على طريق الاستعارة بالكناية لتقوى الارض
بالماء في الانبات للزروع والاشجار وجعل قرينة الاستعارة لفظ البلعي
لكونه موضوعا للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم آمه على سبيل
الاستعارة للمشبه المقدم ذكره فقال ماءك باضافة الماء الى الارض
على سبيل المجاز تنبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك
واختار الحبس للمطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما
في عدم ما كان وخاطب في الامرين ترشيحا للاستعارة ثم قال
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم
فلم يصرح بالفاعل والقاضي والمستوي والقائل كما لم يصرح بقائل الرض

ويا سماء سلوكا في كل واحد من ذلك سبيل الكناية لان تلك الامور
العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة لا تكتنه قهار لا يغالب فلا مجال للذهاب
الوهم الى ان يكون الفاعل لشيء من ذلك غيره ثم ختم الكلام بالتعريض
بما كان مسلكهم في تكذيب الرسل ختم اظهارا لمكان السخط والجهة
استحقاقهم اياه هذا ما يقال من جهة علم البيان واما النظر فيها
من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة وجهة كل تقديم
وتاخير بين جملها فذلك انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها
اكثر استعمالا ولدلالتها على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار
العظمة ويوذن بالتهاون به ولم يقل يا ارضي بالكسر تجنبا لاضافة
التشريف تاكيد التهاون ولم يقل يا ايتها الارض للاختصار مع
الاحتراز عما في ايتها من تكلف التنبيه الغير المناسب للمقام واختير
لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه اخف واوور واختير لفظ
السماء لمثل ذلك مع قصد المطابقة واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخص
ولمجيء حظ التجانس بينه وبين اقلعي او في وقيل ماوك بالافراد وفي
الجمع لدلالة الجمع على الاستكثار الذي يا بأمقام اظهار الكبرياء وهو
الوجه في افراد الارض والسماء ولم يحذف مفعول ابلعي لئلا يفهم
ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وغيرها نظرا الى
مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم آذن بين المراد اختصر
الكلام مع اقلعي فلم يقل اقلعي عن ارسال الماء احترازا عن الحشو
المستغنى عنه من حيث الظاهر وهو الوجه في انه لم يقل وقيل يا ارض
ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض
المشدد لكونه اخص واخف واوفق لقيل وقيل الماء دون ان يقال
ماء طوفان السماء وكذا الامر دون ان يقال امر نوح للاختصار ولم يقل

سويت

سويت على الجودي بمعنى اقرت على تخوتيل وغيض وقضي في البناة
للمفعول اعتبارا البناة الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري
بهم مع قصد الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا مع
افادة اخر وهي استعمال اللام مع بعد الدال على معنى ان البعد حق لهم
ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم بتكذيب
الرسل هذا من حيث النظر الى الكلام واما من حيث النظر الى ترتيب
الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء
اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريا على مقتضى
اللازم في من كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر
الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك الترشيح ثم قدم امر
الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها ونزوحها كذلك في
القصة منزلة الاصل ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لانقصاء القصة
الماء ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر
اي انجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة
ثم اتبعه حديث السفينة ثم ختمت القصة باخفت هذا كله نظر
في الآية من جانبي البلاغة واما النظر من جانب الفصاحة المعنوية
فالفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها سهلة عن
التنافر بعيدة عن الكراهة عذبة عن العذبات سلسة على
الاسلات كلمها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم
في الرقة والله سبحانه وتعالى اعلم واعلم ان الاستعارة تسمى
وفاقية وعنادية وتهكمية فالوفاقية هي ما امكن اجتماع المستعار
له والمستعار منه في شيء وذلك كقولك اجيبناه فانه مستعار لهذا
والحيوة والهداية لا شك في جواز اجتماعهما في شيء والعنادية هي

مالم يكن اجتماعهما في شئ كقوله تعالى أومن كان ميتا فاحيناه فان الموت
والجهل لا يجتمعان والتهكمية هي ما استعمل في ضد معناه او نقيضه
بتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تهكم او تمليح
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واعلم ان المجاز قد يجعل بمثابة
الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة
بينه وبين الثاني فيكون مجاز المجاز ويقال له مجاز بمرتبتين ومثاله
ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز لان الوطء تجوز
به عن السر لانه لا يقع غالبا الا سرا فلما لازم السر سمي سرا فعبر
بالملزوم عن اللازم ويتجوز بالسر ايضا عن العقد لانه سبب فيه
فالمصحح للمجاز الاول الملازمة وللثاني التعبير باسم المسبب الذي
هو السر عن العقد الذي هو السبب فيه فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف
المصحح فمعنى قوله لا تواعدوهن سرا لا تواعدوهن عقد نكاح وكذلك
قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال مجاهد ومن يكفر بلا اله
الا الله فقد حبط عمله لان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب
بمدلول هذا اللفظ لان التصديق سبب له والتعبير بلا اله الا الله
مجاز عن الوحدانية من قبيل التعبير بالقول عن المقول فتكون
العلاقة التعلق لان التعبير بالمصدر عن المفعول من هذا القبيل
والاول بلفظ السبب عن المسبب لان توحيد اللسان مسبب عن
توحيد الجنان فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعلى اخواننا
والمسلمين بالوفاة على التوحيد وان يجعل السنتنا لا هجة بالتقديس
والتمجيد انه ولي الاجابة واليه مصيرنا والانابة وهذا آخر ما
اوردناه على الشرح المنسوب للحبر المدقق والاستاذ المحقق
الشيخ احمد الملوي رحمه الله تعالى والمرجو من الناظر فيه ان

يصحح

يصح عما طفى به القلم فان الانسان محل النسيان ومن ذا
الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان
تعد معائبه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم والحمد لله
اولا وآخرا
تم

Copyright © King Saud University
الألوكة
www.alukah.net

المنظومة السينية بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبيان ما يحتاج

الحمد لله الذي هدانا لملة الإسلام واجتبانا بفضل توحيده وامتنانا
ثم الصلاة بعد وكلا على نبي دينه الإسلام عند وجوده اصطفانا
وبعد تسليمي على خير نبي هو رسول الخاتم الأكرم فلزمه تخصيصا
وحملة الكتب صحاح الجوهري نظمت من مثلثاً وقطرب ارجوزة لذيذة في المكسر وزدتها من كتب طوالا
نظمت مفتوق محلى وهو اول ما عيل من بحر بكى الجوهري من فقد نفيسة كالدري وعلمي منتها الكمال
يقال للماء الكثير بعد كسير بالفم ولد فلكن أذ احفظها محصلا تصيد عن ترع بلا ري
تحية الناس بكى السلام ولحفظ الصدر يحكى عمر وكل عاقل محصلا ولا تكن مهملة للحساب
القول بين الناس فالكلام وحي للاحي فالسلام وعظم نفع الكف فالكلام وحسن وجه المنثر الجمال
سواد احجار بارض حرة ثم الجراحات فالكلام وصلت في الارض فالكلام وعشها مختلفا تسمى
والاسم للأديم فهو حلم والعطش الشديد يدعى حرة وامرأة عقيمة تخيره فلا تكل عن مثلها مبالي
واجر الاكام فهو الهضب والترك للشرفات حلم ومجرى النار فهو حوم طيف بي في النوم كالخيال
وحمت للحمى السهام والاسم في الفعل قد كسبت كذاك نوع في الست تنبيه عضي بالتحالي
اذا دعوت حمة فهو دعوه والاسم في البيل هول سهام والضم التغيير هو لها حقوق تلك بالتصحيف في الفا
والكذب في الانا يدعى وهو للاجر هو

Library 1957 سعود

شبكة الألوكة www.alukah.net